الفصل الخامس

في العاقبة والمآل

الآيات

١ - ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴾ (آل عمران :١٨١)

٢ - ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ (الانعام : ٣٠)

٣ - ﴿ ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ۚ أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ ﴾ (الانعام : ٦٢)

٤ - ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۖ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ۚ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ ۚ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ۚ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ (الانعام : ٧٣)

٥ - ﴿ وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم

بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا ۚ فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ
أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟
إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾

(الانعام : ٨١، ٨٢)

٦- ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ
وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ۖ ٱلْيَوْمَ
تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ
وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ (الانعام : ٩٣)

٧- ﴿ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ
ٱلْمُفْلِحُونَ ۩ ٨ ۩ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟
أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴾ (الاعراف : ٨ ، ٩)

٨- ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ
تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا
وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ۖ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ ۖ
وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۩ ٤٣ ۩
وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا
فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُوا۟ نَعَمْ ۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن
لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (الاعراف : ٤٣، ٤٤)

٩ - ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ۚ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴾

(الاعراف : ٥٣)

١٠ - ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُۥ يَأْخُذُوهُ ۚ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ وَدَرَسُوا۟ مَا فِيهِ ۗ وَٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾

(الاعراف : ١٦٩)

١١ - ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾

(الانفال : ٤)

١٢ - ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾

(التوبة : ١١١)

١٣ - ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ۖ وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا ۚ إِنَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾ (يونس : ٤)

١٤ - ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ ۚ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ ۖ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ (يونس : ٣٠)

١٥ - ﴿ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ۖ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴾ (يونس : ٥٣)

١٦ - ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ۖ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴾ (يونس : ١٠٨)

١٧ - ﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي ۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ ۖ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ ۖ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ ۗ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (ابراهيم : ٢٢)

١٨ - ﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ (الكهف : ٢٩)

١٩ - ﴿ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴾ (الكهف : ٤٤)

٢٠ - ﴿ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴾ (الانبياء : ٩٧)

٢١ - ﴿ وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ ۚ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ (المؤمنون : ٦٢)

٢٢ - ﴿ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴾ (النور : ٢٥)

٢٣ - ﴿ ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ ۚ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ عَسِيرًا ﴾ (الفرقان : ٢٦)

٢٤ - ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ

أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ (الفرقان : ٦٨، ٦٩)

٢٥ - ﴿ وَٱسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَأَتْبَعْنَٰهُمْ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ ﴾
(القصص : ٣٩ - ٤٢)

٢٦ - ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَغْوَيْنَآ أَغْوَيْنَٰهُمْ كَمَا غَوَيْنَا ۖ تَبَرَّأْنَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كَانُوٓا۟ إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴿٦٣﴾ وَقِيلَ ٱدْعُوا۟ شُرَكَآءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُمْ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ۚ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَهْتَدُونَ ﴾ (القصص : ٦٣، ٦٤)

٢٧ - ﴿ وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ فَعَلِمُوٓا۟ أَنَّ ٱلْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴾ (القصص : ٧٥)

٢٨ - ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ

لَمَّا جَآءَهُۥٓ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾ (العنكبوت : ٦٨)

٢٩ - ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾
خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ (لقمان : ٨، ٩)

٣٠ - ﴿ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن
قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴾
(سبأ : ٢٣)

٣١ - ﴿ قُل لَّا تُسْـَٔلُونَ عَمَّآ أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْـَٔلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾
قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ ﴾
(سبأ : ٢٥، ٢٦)

٣٢ - ﴿ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَآ ۖ إِنَّا لَذَآئِقُونَ ﴾ (الصافات : ٣٠)

٣٣ - ﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ
بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ
عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴾ (ص : ٢٦)

٣٤ - ﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ ٱلنَّارِ ﴾ (ص : ٦٤)

٣٥ - ﴿ قَالَ فَٱلْحَقَّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ
مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (ص : ٨٤، ٨٥)

٣٦ - ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴾ (الزمر : ٤١)

٣٧ - ﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِا۟ىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ (الزمر : ٦٩، ٧٠)

٣٨ - ﴿ وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (الزمر : ٧٥)

٣٩ - ﴿ وَٱللَّهُ يَقْضِى بِٱلْحَقِّ ۖ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقْضُونَ بِشَىْءٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ (غافر : ٢٠)

٤٠ - ﴿ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ﴾ (غافر : ٧٥)

٤١ - ﴿ فَإِذَا جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ قُضِىَ بِٱلْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾ (غافر : ٧٨)

٤٢ - ﴿ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (الشورى : ٤٢)

٤٣ - ﴿ وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ جِئْنَٰكُم بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴾ (الزخرف : ٧٧، ٧٨)

٤٤ - ﴿ وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (الزخرف : ٨٦)

٤٥ - ﴿ هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (الجاثية : ٢٩)

٤٦ - ﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا ۖ فَٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ ﴾ (الإحقاف : ٢٠)

٤٧ - ﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ (الاحقاف : ٣٤)

٤٨ - ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۙ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ (محمد : ٢)

٤٩ - ﴿ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ (ق : ١٩)

٥٠ - ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴾ (الواقعة : ٩٥)

٥١ - ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴾ (الحاقة : ١ - ٣)

٥٢ - ﴿ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴾ (الحاقة : ٥١)

٥٣ - ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴾ (النبأ : ٣٩)

٥٤ - ﴿ وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴾
(سورة العصر)

ان انتصار الحق فى العاقبة والمآل أمر لا تشوبه شائبة حتى عند أولئك الذين كذبوا به من قبل وكفى به شاهدا على فوزه وانتصاره ذلك أن العاقبة هى التى تدوم وما قبلها قد ذهب وانقضى . ان كان لذة فى معصية فقد ذهبت اللذة وبقيت التبعة . وان كان بلاء فى طاعة فقد مضى البلاء وجاء الفوز فى الجزاء .

- ﴿إنى جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون﴾(المؤمنون : ١١١)

ان الفوز كل الفوز فى العاقبة والخسران كل الخسران إنما يكون فى الخاتمة :

﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾ (آل عمران : ١٨٥)

﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْخَـٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴾ (الزمر : ١٥)

إن ماقبل العاقبة أعراض لا تلبث أن تتحول أو تزول . والموت هو الفاصل بين المقدمات والنتائج . وبين الرغائب والعواقب . وليس فى مقدور أحد أن يدفعه أو يفر

منه. ومع الموت وبعده يكون الربح أو الخسران ويساق الناس بأعمالهم إلى جنة أو إلى نار. وما قبل الموت بل ما قبل يوم الجمع مهما طال فهو ضئيل ومهما كثر فهو قليل :

﴿ قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ ﴿١١٣﴾ قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴾ (المؤمنون : ١١٢ ـ ١١٦)

تعالى الله الملك الحق أن يخلق الخلق عبثا. فلابد من عود إلى الله وحساب بين يديه :

﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا ۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ (ص : ٢٧)

وعندما تأتى ساعة الحساب وينظر كل امرئ ما قدمت يداه بل عندما تأتى سكرة الموت يتطاير الظن الفاسد من رءوس أصحابه ويذهب الباطل الذى اتبعوه ويأتى الحق الذى أنكروه. ويقول الذين كفروا وقد وجدوا ما وعد ربهم حقا ﴿**ياليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين**﴾ ـ.

ويعترفون فى أسف وندم :

﴿ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ ۖ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴾

(الاعراف : ٥٣)

اعترفوا بالحق فى وقت لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها

خيرا فلا عود ولا رجوع بعد انقضاء أجل وانقطاع عمل . وياله من خسران لمن كذب بالحق واتبع الباطل حتى إذا جاءت ساعة الحاجة وجد أن ما اتبعه كان سرابا ووجد الله فوفاه حسابه ﴿قد خسروا أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون﴾ .

﴿ وَتَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴿٤٤﴾ وَتَرَىٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِىٍّ ۗ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ فِى عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴾ (الشورى : ٤٤ ، ٤٥)

فى العاقبة والمآل يكون الفوز أو الخسران وما قبل ذلك زهرة حياة وزينة متاع . ومع الزينة دعوة إلى ما هو خير وأبقى . مع الذاهبات دعوة إلى الباقيات الصالحات . ومع زبد الباطل دعوة إلى الحق . لتنعم دنيا الناس بما فى سعى الآخرة من فضائل واخلاق . لأن فى الاستجابة لدعوة الحق إيثاراً للقيمة وتحقيقاً للباقيات الصالحات . ومن آثر الآخرة أحسن فى الدنيا ولم يسئ ومن رغب فيما عند الله أصلح ولم يفسد فأنعم بالحق فى المقدمات وفى النتائج . أنعم به وهو يبر بدنيانا فى الأمر بالإصلاح والجزاء عليه والنهى عن الافساد والعقاب عليه .

ومن هنا يتبين خطأ أولئك الذين يتصورون أن التعلق بالعاقبة إهمال للمقدمة وأن العمل للآخرة ترك للدنيا . وهذا الخطأ أودى بكثير ما بين إفراط وتفريط . إن العاقبة حين تكون لمن أحسن وأصلح واتقى تقدم لدينا الناس أبر ما يطلب ويرجى . ولا يكون ذلك تركا للدنيا بل إحسانا لها وصلاحا لأمرها وهو ما تطالب به دعوة الحق وما تحسن به العاقبة .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ (الكهف : ٣٠)

فإذا أنبىء الانسان بأجر فى أخراه طولب بعمل واصلاح فى دنياه . وهو يخاطب بالآخرة إنما يسعى لها سعيها فى الدنيا وليس بعيدا عنها . وهو يعلم أن الجزاء فى العاقبة إنما يكون على الإحسان والإصلاح فى الدنيا :

﴿ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۖ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا ۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ (يونس : ٢٥ - ٢٧)

فالجزاء فى الآخرة هو الجزاء الحق ومن أجل إحقاق الحق .

- ﴿يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين﴾ (النور : ٢٥)

فمن اتبع الحق فى دنياه نجا به ومن أعرض عنه حوسب عليه .

ومن عمل عملا بغير حق لقى جزاءه . ومن اتبع الباطل تعس به . ووجد الحق فوفاه حسابه .

وهذا دليل على انتصار الحق فى كل حال وظهوره وخضوع جميع الناس له فى العاقبة والمآل .

﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾ ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ ۚ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ عَسِيرًا ﴿٢٦﴾ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ

يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ
فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِي ۗ
وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴾ (الفرقان : ٢٥ ـ ٢٩)

﴿ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ
وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن
دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِي ۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ۖ
مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ ۖ إِنِّي كَفَرْتُ
بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾
(ابراهيم : ٢٢)

﴿ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ
حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا
يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا
وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾
فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۗ ﴾ (طه : ١١١ ـ ١١٤)

ومع الجزاء يبطل كل باطل ويحق كل ما هو حق . ويفوز المحقون ويخسر يومئذ المبطلون

ـ ﴿ولله ملك السموات والأرض ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون﴾ (الجاثية : ٢٧)

ومع الآيات لنرى ما يكون .

﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴾ (آل عمران : ١٨١)

وقد عرفنا من قبل من قال هذا القول ـ ﴿إن الله فقير﴾ ـ وهو قول باطل ولا تسل عما يلازم هذا القول من فساد وإفساد . والحق أن الله وحده هو الغنى والقائلون وغيرهم هم الفقراء . وأصحاب هذا القول يسعون فى الأرض فسادا ولقد أفسدوا بقتل أنبيائهم والآمرين بالقسط فيهم . فلابد أن يأتى الجزاء منصفا لكل حق . منتصرا لكل مظلوم ظن ظالمه أنه قد هزم . مذلا لكل ظالم ظن أنه قد علا وانتصر .

ولقد أنصفت أسماء بنت أبى بكر عندما قالت لقاتل ابنها «والله ما أراك إلا قد أفسدت عليه دنياه وأفسد عليك آخرتك» . تقول له فى نشوة غروره إنك منهزم وهو المنتصر . المقتول بغير حق منتصر والقاتل بغير حق منهزم . وهذا القول ينبىء عن نور وبصيرة تدرك ما للحق من نصر، وما للباطل من خذلان فى العاقبة والمآل . فبالحق وحده تثقل الموازين أو تخف . والخاسر من خسر هناك لا من فارق دنياه . فالكل مفارق ولكن شتان ما بين مفارق إلى فلاح وفوز وما بين مأخوذ بذنبه إلى خُسْر .

﴿ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴾ (الاعراف : ٨ ، ٩)

وهذا ما ينتهى إليه أولئك الذين قالوا على الله غير الحق وقتلوا الانبياء بغير حق : ﴿سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق﴾

ومن ظن أنها دنيا يحيا الناس فيها ثم يموتون ولا يبعثون فقد كذب بالحق ومن كذب

بالحق لقى جزاءه ـ واعترف بما كذب به وهو ملاقيه ـ وقد ذهبت الدنيا بلعبها ولهوها وجاءت الآخرة بجدها وهولها :

﴿ وَقَالُوٓاْ إِنۡ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا وَمَا نَحۡنُ بِمَبۡعُوثِينَ ٢٩ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ قَالَ أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَاۚ قَالَ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ٣٠ قَدۡ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةً قَالُواْ يَٰحَسۡرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطۡنَا فِيهَا وَهُمۡ يَحۡمِلُونَ أَوۡزَارَهُمۡ عَلَىٰ ظُهُورِهِمۡۚ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ٣١ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَعِبٞ وَلَهۡوٞۖ وَلَلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾

(الانعام : ٢٩ ـ ٣٢)

ولن يفلت أحد من موت وجزاء . ولن يُفَرِّط مَنْ أرسلوا للوفاة . والجن والانس يموتون والله هو الحى الذى لايموت .

﴿ وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۚ وَيُرۡسِلُ عَلَيۡكُمۡ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ تَوَفَّتۡهُ رُسُلُنَا وَهُمۡ لَا يُفَرِّطُونَ ٦١ ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ أَلَا لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَهُوَ أَسۡرَعُ ٱلۡحَٰسِبِينَ ﴾

(الانعام : ٦١ ـ ٦٢)

ومن خلق السموات والأرض بالحق لا يكون قوله وحسابه إلا بالحق ومن أحاط بكل شىء علما لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الأرض ومن وسعت رحمته كل شىء لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها . ومن له ما فى السموات والأرض لا يعجزه من شىء فى السموات ولا فى الأرض . فلابد من جمع وحساب وجزاء . ومن لا يؤمن بذلك فقد خسر نفسه وهلك مع الهالكين .

﴿ قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ قُل لِّلَّهِ ۚ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (الانعام : ١٢)

﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۖ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ۚ قَوْلُهُ الْحَقُّ ۚ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ ۚ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۚ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ (الانعام : ٧٣)

﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَىٰ ﴾ (النجم : ٣١)

وأحق الناس بالأمن فى الآخرة من آمن بالحق ولم يلبس إيمانه بظلم وأتعسهم من كذب بالحق وأشرك بالله ما لم ينزل به سلطانا . ومن أيقن بهذه الحقيقة ثبت على الحق ولو كان وحده ومن غابت عنه تخطفته النزوات واستعبدته الأهواء والشهوات . ولا خوف على محق ولو كان وحده لأن الله حافظه ومن حفظه الله لايضيعه الناس . والخوف كل الخوف على مبطل ولو كان له ملء الأرض جندا . وما قاله الخليل حين خُوِّفَ من قومه وأرادوه أن يسكت عن حق وأن يركن لباطل فيه عظة لمن اتعظ وعبرة لمن اعتبر .

﴿ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ ۚ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ ۚ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا ۗ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾ وَكَيْفَ أَخَافُ

مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ
بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا ۚ فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ
أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ (الانعام : ٨٠-٨٢)

لهم الامن حين يفزع الناس :

﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴾
(النمل : ٨٩)

ولا أمن لمبطل أو مسيء فى دنياه أو أخراه :

﴿ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ
إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (النمل : ٩٠)

﴿ أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخْسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ
أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ
فِى تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ
رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (النحل : ٤٥-٤٧)

وكل ما يكون من هوان هنا أو هناك فى موت أو حياة سببه البعد عن الحق فى قول أو فعل أو اعتقاد. ولا عصمة لأحد من تعاسة أو هوان إلا بالحق ولا إكرام لأحد أو فوز إلا باتباع الحق

والحق من الله، والعود إليه، والحساب بين يديه

- ﴿إنَّ إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم﴾ (الغاشية : ٢٥، ٢٦)

﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ (الانعام : ٩٣)

وفى سورة الاعراف ما ينبئك عن حال الفريقين من أُكرم ومن أُهين ويخبرك عما وقع من هؤلاء وأولئك حين جاءتهم الرسل بالحق من ربهم فتدبر ما يدور بين الفريقين من حوار بعد أن يستقر أصحاب الجنة فى الجنة وأصحاب النار فى النار.

وسترى أن الحق، والحق وحده، هو الذى نجا به من نجا، وهلك من هلك، وان من آمن به هنا فاز به هناك ومن أنكره هنا اعترف به هناك وتحسر على ما فات وخسر بسبب التفريط فيه والتكذيب به .

وسترى أن العمل بالحق كرَّم أهله وخلَّدهم فى رحمة الله .

وأن اتباع الباطل والتكذيب بالحق أهان أهله وأبعدهم من رحمة الله وأوقعهم فى عذابه وألحق بهم لعنته .

اقرأ هذه الصفحة من كتاب ربك لترى ما يكون فى العاقبة والمآل لمن اتبع الحق ومن كذب به . ولا تنس والآيات تأخذك إلى هناك ـ أنك في الدنيا وأن إبلاغك بما يكون رحمة من ربك. واطلاعك على ما سيكون قبل أن تصل إليه إعذار منه إليك. واختر لنفسك وأنت ترى مع أى الفريقين تحب أن تكون ؟ مع أصحاب الجنة أو مع أصحاب النار ولا يستوون ؟

﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ (الشورى : ٨)

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟
عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ
ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى
ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ
وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟
ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ
ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٤٢﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ
تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا
وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ۖ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ ۖ
وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾
وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا
فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُوا۟ نَعَمْ ۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن
لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا
عِوَجًا وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ كَٰفِرُونَ ﴿٤٥﴾ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ
رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْ ۚ وَنَادَوْا۟ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۚ
لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾ ۞ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ تِلْقَآءَ
أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُوا۟ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ
ٱلْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمْ قَالُوا۟ مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ
وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ

ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ ۚ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ
﴿٤٩﴾ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا۟ عَلَيْنَا
مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ ۚ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى
ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا
وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ كَمَا نَسُوا۟
لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾
وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ۚ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ
ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ فَهَل لَّنَا
مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ
قَدْ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴾

(الاعراف: ٤٠ ـ ٥٣)

أرأيت ما يكون فى العاقبة والمآل من إحقاق للحق واتيان تأويله وخضوع الخلق له واعترافهم جميعا به وتميزهم على أساس من عدل قضائه وحكمه بعد امتحانهم بآياته وأحكامه وقطع معذرتهم ببيناته وهداه.

إنك لا ترى شيئا فى العاقبة لغير الحق. ولا تسمع حديثا من أحد إلا بالحق أهل الايمان وأهل الكفر جميعا ينطقون بالحق وينسبون ما هم فيه إلى الحق لا إلى غيره. من سيق إلى جهنم يلوم نفسه على التفريط فى الحق. ومن سيق إلى الجنة يحمد ربه على التصديق بالحق والاهتداء به. ومن دخل الجنة يدخلها وهو يعلم أنها تحقيق لما وعد به وأنها حق. ومن دخل النار يدخلها وقد علم أنها تحقيق لما حذر منه وأنها حق. وأصحاب الجنة فى ندائهم أصحاب النار يسألونهم سؤال تقرير وتوبيخ ﴿أن قد وجدنا

ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا﴾ ؟ ويجيبهم أصحاب النار إجابة من لا يستطيع فرارا أو انكارا «قَالوا نَعَمْ» لقد وجدوا ما وعد ربهم حقا وقد ظلموا أنفسهم حين أُخْبِرُوا بالحق فأنكروا ودُعوا إليه فأعرضوا وطُولبوا بانقاذ أنفسهم من النار فأبوا. لقد وجدوا ما وعد ربهم حقا وقد خاب من حمل ظلما ﴿**فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين**﴾. لقد أبوا الاستجابة للحق من بعد ما تبين لهم الهدى واتبعوا غير سبيل المؤمنين:

﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾ (النساء: ١١٥)

﴿**ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون**﴾. فكان موقفهم من الكتاب الذى جاءهم بالحق والرسول الذى أرسل بالهدى ودين الحق. كان موقفهم موقف إعراض وصد. وتكذيب وكيد وأصروا على مخالفته والسعى لمخاصمته وها هم اليوم يرون تأويله ويقولون مُقِرِّين أسفين نادمين ﴿**قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نرد فنعمل غير الذى كنا نعمل**﴾ ؟ طلبوا أن يعودوا لكى يعملوا بالحق:

﴿ وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦۖ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٍ ﴾ (سبأ: ٥٢)

لقد بعدوا عن تناوله وقد كان قريبا منهم وأبوه وقد جاء مُنْقِذًا لهم كان نهرا يمر بباب أحدهم وكان غيثا يمدهم بأسباب الحياة فأبوا إلا هجيرها ومضوا بعيدا فى سبل متفرقة وأودية مهلكة. فلما رأوا بأعينهم ما صاروا إليه رغبوا فى الغيث فلم يجدوه وطلبوا الماء ـ وهم فى الحريق ـ فلم يعطوه ﴿**ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قالوا إن الله حرمهما على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون**﴾.

لم يجدوا أحـدا من الخلق يسعفهم أو يشفع لهم وينصرهم. بل وجدوا بينهم وبين أصحاب الجنة ناسا على الأعراف يوبخونهم ويسألون الله ألا يكونوا معهم ويسلِّمون على أصحـاب الجنـة ويرجون الله طامعين أن يكونوا معهم. فما بقى لهم من أحد ينصرهم أو يرد عنهم شيئا مما وقع بهم. خسروا كل شيء تعلقوا به بل خسروا أنفسهم ولم يجدوا من سَوَّلَ لهم وأملى لهم ﴿**قد خسروا أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون**﴾.

وفى المقابل ترى من استجاب للحق قرير العين بنعمة ربه. يذكر فضله ويعلن حمده اولئك الذين آمنوا بالحق وعملوا به فى يسر وعلى مهل. تراهم فى أدبهم الرفيع وايمانهم الصادق لا ينسبون فضلا لأنفسهم أو فوزا بعملهم وانما ينسبون كل شيء إلى فضل ربهم ورحمته أولا وآخرا: ﴿**وقالوا الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق**﴾.

ان نسبة العمل الى أنفسهم لم تأت منهم وانما جاءت من غيرهم: ﴿ونودوا أن تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون﴾.

وهـذا الأدب بل هذا الاعتقـاد تعلموه من رسل الحق ودعاة الحق. تعلموا إن أحسنـوا أن ينسبوا التوفيق إلى ربهم وإن أساءوا أن ينسبوا الإساءة إلى أنفسهم وقد لازمهم هذا الادب ورسخ فى نفوسهم هذا الاعتقاد. «لن يدخل أحد الجنة بعمله قالوا ولا أنت يارسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدنى الله برحمته».

كما جاء فى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «قاربوا وسددوا. واعلموا أنه لن ينجو أحد منكم بعمله. قالوا ولا أنت يارسول الله ؟. قال: ولا أنا إلا أن يتغمدنى الله برحمة منه وفضل».

وأنت تتدبر ما قاله أصحاب الجنة فلا ترى منهم إلا اسناد الفضل إلى ربهم واعلان الحمد على هدايته ورحمته. وهم بهذا الخلق وذلك الاعتقاد قد أصلحوا فى الدنيا ولم يفسدوا وأحسنوا ولم يسيئوا ولم يقع منهم إبطال لعملهم بمن أو أذى أو إحباط بشرك أو رياء. إن هذا الإعتقاد جعلهم يحرصون على صدق الإخلاص لله وحسن التواضع

مع الناس. إن من ينسب فضلا إلى نفسه قد يسىء إلى غيره ومن يمن بمعروف أو عطاء لا يكرم نفسه بمنه ولا يكرم غيره بعطائه ولا يكون الإكرام له ولغيره إلا فى ذكر ربه والتحدث بنعمته ورحمته وفضله. وبذا تسلم حياة الناس من الكبر والبغى وطلب العلو والفساد فى الأرض أصحاب الجنة يقولون ـ وهم يحمدون الله على هدايته ورحمته **﴿لقد جاءت رسل ربنا بالحق﴾** ـ

وهذا القول منهم اعتقاد اعتقدوه من قبل فقد كانوا فى الدنيا يؤمنون بذلك ويهدون بالحق وبه يعدلون.

وهذا القول من أصحاب الجنة ليس كقول أصحاب النار ـ حين رأوا العذاب **﴿قد جاءت رسل ربنا بالحق﴾**. شتان ما بين الدافع فى القولين وبين النتائج فى الحالين. وبين من يقول هذا القول حمدا وشكرا وبين من يقوله ـ وقد أساء من قبل ـ أسفا وَنَدَماً وطلبا للخلاص من عذاب حق عليه ومن نَارٍ دخل فيها. إنهم لم يقولوا هذا القول فى الدنيا وانما قالوه حين عاينوا العذاب وشاهدوه.

ولعلك تلحظ أن أصحاب الجنة قد قالوا ﴿لقد جاءت رسل ربنا بالحق﴾ وأما أصحاب النار فقد جاء قولهم مجردا من هذه «اللام» المتصلة بـ «قد» ﴿قد جاءت رسل ربنا بالحق﴾. والقول من أصحاب الجنة فيه اقسام تدل عليه هذه «اللام» أى والله لقد جاءت رسل ربنا فى الدنيا بالحق أى ما اخبرونا به فى الدنيا من الثواب حق وصدق. وهو قسم بار ببر أصحابه وصدقهم واستجابتهم وحسن اتباعهم.

أما أصحاب النار فان القول منهم ﴿قد جاءت رسل ربنا بالحق﴾ عار من القسم مجرد منه فهم يقولون قد تبين مجىء الرسل فى الدنيا بالحق وظهر صدقهم فيما أخبروا به. وهم لم يقولوا هذا القول عن اعتقاد سبق منهم من قبل وانما قالوا ذلك عندما شاهدوا العذاب وعاينوه ولولا ذلك ما نطقوا ولا اعترفوا. فالذى انطقهم وقوع الحق وظهور تأويله والذى دفعهم إلى الاعتراف بذنبهم بعد إصرار وانكار التماسهم سبيلا للخروج من النار.

ان قولهم ﴿قد جاءت رسل ربنا بالحق﴾ فيه اعتراف بذنوبهم لأنهم قد عرفوا أن النجاة فيه ولم يأخذوا به فلنطلب العود لنعمل بهذا القول ولنحاول فى طلب الرد لنعمل

غير الذى كنا نعمل . ولا عود ولا رد . بل هو الخسران كل الخسران لمن كذب بالحق لَمَّا جَاءَهُ وَعَتَا عن أمر ربه ورسله .

﴿قد جاءت رسل ربنا بالحق﴾ . قول قاله أصحاب النار وقد نسوه من قبل وتركوا العمل به . فهل ينفعهم ما قالوا؟ وهل يعملون بمقتضاه لو ردوا؟ فلنستمع إلى إخبار الله عنهم وهو أعلم بهم :

﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُوا۟ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾ بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا۟ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ ۖ وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴾ (الانعام : ٢٧ ، ٢٨)

إن الاعتراف بالحق فى غير أوانه لا ينفع صاحبه ولا يفيد والتكذيب بالحق فى وقت يجب فيه التصديق تفويت للغاية من مجىء الحق . والتعلق بالحق طلبا للنجاة من إغراق أو إحراق من ناس حاربوا الحق وكادوا لأهله وأصروا على ذلك حتى جاء البأس وحضر الموت . أمر يأباه الحق نفسه ولا يرضاه :

﴿ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا ۖ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ ۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ (غافر: ٨٥)

إن كل قول أو اعتقاد غير الحق له جزاؤه ـ وكل عمل بغير حق ـ لا يتوب عنه صاحبه ـ له نتائجه وآثاره .

والآخرة خير للذين يتقون مخالفة الحق أو معارضته .

وليست خيرا لاولئك الذين هم للحق كارهون ويفسدون فى الأرض ولا يصلحون **﴿وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون﴾** .

ان الله بفضله ورحمته قد ذكر لنا صفات أصحاب الجنة مجملة ومفصلة وهى صفات تراحم بين الخلق وبها تطلب الرحمة من الخالق . وما من صفة من هذه الصفات إلا

وتلمس فيها خصال بر وحسن خلق وإن بدا أنها صلة بين العبد وربه ذلك أن حسن الصلة بالخالق وإخلاص العبادة له هى الأصل فى الإحسان إلى المخلوق فى ثبات وشمول واطراد. ولا مصلحة للخالق فى هذه الصلة ولا حاجة له فيها «انما المصلحة والحاجة للمخلوق والله غنى عن العالمين». **«ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء»**. **«ومن لا يَرحَم لا يُرحم»**.

إن الصفات التى أمر الله أن تكون والأعمال التى طلب أن تؤدى لنيل رحمته وفضله فى الآخرة كلها لمصلحة الناس لتعارفهم وتعاونهم على البر والتقوى. ولا يَندُّ عن ذلك شىء وما القتال الذى أمر الله أن يكون فى سبيله ووعد عليه خير جزاء فى الآخرة إلا دفع لظلم وإعلاء لفضل. ليكون التراحم بين الخلق قائما على أساس من قواعد الحق والعدل إذ لا تراحم إن اتبع الهوى وضيع العدل وأبطل الحق.

والحق منه وحده. وميزان العدل ميزانه سبحانه. والناس جميعا عباده وأحبهم إليه أنفعهم لخلقه. ومن أجل ذلك أرسل الرسل بالبينات وأنزل معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط. وتستطيع وأنت تقرأ القرآن وتدرك بيانه أن تقف عند صفات أولئك الذين أعد الله لهم جنات فى العاقبة والمآل. لترى مقدار ما تنعم الدنيا من صفات اولئك وأخلاقهم.

﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ

مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾ (آل عمران : ١٣٣ - ١٣٦)

﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ (الانفال : ٢ - ٤)

ان الجزاء فى الآخرة احقاق للحق دون أن يكون هناك زعم من الباطل أو افتراء ﴿وما يبدىء الباطل وما يعيد﴾. وللدنيا من الحق الذى يجازى عليه فى الاخرة أمن وعدل وسلام. وفى الآخرة كل شىء قد خلص للحق. ولم يعد هناك مجال لأن يدعى أحد ما ليس له أو يقول ما ليس بحق. وكل انسان يدين نفسه بنفسه.

﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝٢٤ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴾ (النور: ٢٤، ٢٥)

لا أحد يفلت من حكم الحق أو يأوى لناصرٍ له سواه:

﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴾ (يونس : ٤)

﴿ هُنَالِكَ تَبْلُوا۟ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ ۚ وَرُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ۖ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴾ (يونس: ٣٠)

﴿ وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴾ (يونس: ٥٣)

ومن قبل نودى الناس ودعوا إلى الاهتداء بما جاءهم من الحق وحذروا من مخالفته فآمن بالحق من آمن وكفر من كفر واخبروا وهم فى دار الامتحان ـ بما يكون من جزاء على إيمان وكفر لينقذوا أنفسهم ويصلحوا ذات بينهم :

﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴾ (يونس: ١٠٨)

﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ (الكهف: ٢٩)

وفى العاقبة والمآل لا ترى من الذين كفروا وعلى رأسهم شيطانهم مناصرة على الباطل كما كانوا يفعلون فى الدنيا . بل تراهم يعلنون ولاءهم للحق وبراءتهم مما سواه وترى ما بينهم من ولاء قد انقلب إلى مخاصمة وعداء :

﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ (الزخرف: ٦٧)

﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ
يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ
ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾
قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوٓا۟ أَنَحْنُ صَدَدْنَٰكُمْ
عَنِ ٱلْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَآءَكُم بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ
ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ إِذْ
تَأْمُرُونَنَآ أَن نَّكْفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ
لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ۚ وَجَعَلْنَا ٱلْأَغْلَٰلَ فِىٓ أَعْنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ
هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ (سبأ: ٣١-٣٣)

ولا يملك أحد أن يوالى أحدا فى العاقبة أو تكون له فئة ينصرونه من دون الله كما كان يزعم فى الدنيا:

﴿ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴾ (الكهف: ٤٤)

﴿ ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ ۚ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ عَسِيرًا ﴾
(الفرقان: ٣٣)

كل شىء قد انطوى وتلاشى عن الناس كل باطل ركنوا إليه أو رأوا أنفسهم به ولم يعد لأحد ما يدعيه أو يفتريه. وما إن يقترب الوعد الحق حتى ترى الذين كفروا على حال تدرك منه ما يؤول إليه أمر الباطل وما يحيق بأهله:

﴿ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ يَٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا
ظَٰلِمِينَ ﴾ (الأنبياء: ٩٧)

وكل من استكبر فى الأرض بغير الحق وظن أنه لن يعود مأخوذ بذنبه محاط بخطيئته. والقرآن الكريم حين يسجل لنا ما كان من فرعون وجنده وما صاروا إليه إنما يدعونا إلى التمسك بالحق والاستجابة له ويحذرنا من الاستخفاف به أو الإعراض عنه فان سنن الله لا تحابى ولا تجامل ﴿من يعمل سوءا يجز به﴾.

﴿ وَٱسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَأَتْبَعْنَٰهُمْ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ ﴾

(القصص: ٣٩-٤٢)

ان أهل النار مأخوذون بذنوبهم هالكون بمعاصيهم. وما كان منهم من ذنب أو معصية كان خروجا عما جاءهم من الحق. ومن عادى الحق أخذ به ومن كره الحق لم يجد مناصا من التماس العود اليه والعمل به. ومن فاته ذلك فى دار ابتلاء وامتحان تمنى ذلك فى العاقبة بعد فوات الأوان. ولا ترى مع من فرط وضيع شركاء أو شفعاء بل تراهم وقد تقطعت بينهم الأسباب:

﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَغْوَيْنَآ أَغْوَيْنَٰهُمْ كَمَا غَوَيْنَا ۖ تَبَرَّأْنَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كَانُوٓا۟ إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴿٦٣﴾ وَقِيلَ ٱدْعُوا۟ شُرَكَآءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُمْ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ۚ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَهْتَدُونَ ﴾

(القصص: ٦٢-٦٤)

﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ ۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ (الانعام: ٩٤)

﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾ وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ (القصص: ٧٤، ٧٥)

ولا نجاة إلا لمحق ولا فوز إلا لمن كان على الحق. وما هلك هالك إلا وقد جاءه الحق من قبل وبُلّغ به وحُذِّر من مخالفته:

﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ (الاسراء: ١٥)

فاذا جاءت العاقبة كان الحساب بعد بيان وإعذار:

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۚ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾ (فاطر: ٢٤)

ودعاة الحق بين الناس يهدون بالحق الذى جاء به الرسل وبه يعدلون. وفى آل فرعون مؤمن قد أنذر وحذر قومه من سوء العاقبة فما سمعوا منه ولا استجابوا له فجاءت العاقبة واقية له محيقة بهم وكانت له وفاء بالوعد الحق:

﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾ (غافر: ٥١)

وكانت لهم تحقيقا للوعيد :

﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴾ (غافر: ٦)

وفى الحالين انتصار للحق أيما انتصار ولا يكون ذلك الا للحق فى العاقبة والمآل :

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ۝٣٨ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ ۝٣٩ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝٤٠ وَيَٰقَوْمِ مَا لِىٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِىٓ إِلَى ٱلنَّارِ ۝٤١ تَدْعُونَنِى لِأَكْفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِۦ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ وَأَنَا۠ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلْغَفَّٰرِ ۝٤٢ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَلَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۝٤٣ فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾

(غافر: ٣٨ ـ ٤٤)

هكذا بلغ مؤمن آل فرعون وحذر وأنذر وكان بيانه كافيا . ولكن القوم ليسوا هنا إنهم مأخوذون بدنياهم ناسون لاخراهم مفتونون بما استدرجوا به . وكان لهم فى كل كلمة قالها غنى وموعظة . ولكن البطر حال بينهم وبين الاستجابة للحق والاستكبار فوت

عليهم سماع الموعظة . ودفعهم إلى ارتكاب السيئة فجاءت العاقبة منقذة لمن آمن بالحق ودعا إليه مدمرة لمن كذب به وأعرض عنه .

﴿ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۚ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِى ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ ٱلنَّارِ ﴿٤٧﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ ٱلْعِبَادِ ﴿٤٨﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِى ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٩﴾ قَالُوٓا۟ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۚ قَالُوا۟ فَٱدْعُوا۟ ۗ وَمَا دُعَٰٓؤُا۟ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴿٥٠﴾ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴿٥١﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ۖ وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴾

(غافر: ٤٥ ـ ٥٢)

قد يقع فى الدنيا ـ وهى دار امتحان واختبار ـ ما ينافى الحق . والناس فيها مختلفون وفيهم ضعف وعجز ومنهم من يؤثر دنياه ويتبع هواه . فقد تقع مخالفة الحق قصدا وعمدا أو خطأ وسهوا . لضعف البشر وقصور علمهم . وتباين مصالحهم واختلاف أهوائهم . وقد يجتهدون فى إقامة العدل فيخطئون أو يصيبون وهم مأجورون . قد وقد مما يقع بين

الخلق من قصور أو تقصير فى أداء الحق . وقد يُظْلم الناس أو تهضم حقوقهم وقد يجد الظالم من يعينه على ظلمه ومن يُسْتَخَفُّ فى تأييده خوفا من غرم أو رغبة فى غنم .

أما فى العاقبة والمآل فان ذلك كله ينتفى ولا يكون الحكم الا لله . والله يقضى بالحق :

﴿ ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾

(الحج : ٥٦ ، ٥٧)

الحكم لله وحده والجزاء بالنعيم لمن آمن بالحق وبالعذاب المهين لمن كفر وكذب بالحق .

الاخرة ـ وهى دار الحساب والجزاء ـ لا دخل للخلق فى شىء مما يكون ولا يملكون من الأمر شيئا بل الأمر كله لله والحكم له وحده دون سواه . والكل خاضع خاشع ينظر ما قدمت يداه ويشغل بشأنه لا بمن سواه .

﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾

(عبس : ٣٣ ـ ٣٧)

ان كل شىء قد دان لله وخضع له ولم يعد لأحَدٍ ما يدعيه أو يفتريه ولا ترى خليلا ينصر خليلا :

﴿ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾ يُبَصَّرُونَهُمْ ۚ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ ﴾ (المعارج : ١٠ ـ ١٤)

لقد تلاشى كل وهم وذهب كل ظن وجاء الحق وبرز اليقين فلا مال ولا بنون ولا زينة ولا متاع ولا ادعاء ولا استخلاف ولا والد يجزى عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده. ولا مرضعة تعنى برضيع ولا شفاعة بغير اذن الله تكون لشفيع.

﴿ وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ (الحج: ٢)

ولا أحد ممن استخلفهم الله فى الدنيا يرى لنفسه ملكا يحكم فيه. ولا يرى معه من ينصره أو يفتديه. بل الكل ينتظر الجزاء ويبغى الخلاص ويرجو النجاة.

﴿ يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ ۖ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَىْءٌ ۚ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿١٦﴾ ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٧﴾ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْءَازِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ ۚ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ يَقْضِى بِٱلْحَقِّ ۖ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقْضُونَ بِشَىْءٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ (غافر: ١٦ - ٢٠)

فى العاقبة والمآل لا فوز إلا لمحق ولا نجاة الا لمن مات على الحق. والفوز يكون فى الآخرة لا فى العاجلة حين يجمع الخلق ويقضى بينهم ويختم لكل فريق بما يستحق. والله وحده هو الذى يجمع الخلائق ويقضى بينهم وهو الذى خلقهم وهو الذى يميتهم ثم يحييهم ثم يجمعهم إلى يوم القيامة لا ريب فيه. وفى يوم الجمع. القول للحق والباطل مدان. والقضاء بالحق بين جميع الخلق. ولا شفاعة إلا لمن شهد بالحق. وإذا تأملت فى

أمر الفريقين ـ من أهل الجنة وأهل السعير ـ وتدبرت حالهم لم تجد إلا الحق سببا فيما وصلوا له وصاروا إليه . إن كانوا محقين فبالحق ادخلوا فى رحمة ربهم والجنة حق وان كانوا مبطلين فمن أجل الحق الذى أنكروه وآثروا الباطل ـ آوتهم النار وهى حق . وما ظنوه بعيدا وجدوه قريبا . وما لم يكونوا به مستيقنين وجدوه يقينا . ولا تسويف فى حساب ولا إرجاء ولا مجال لشاهد زور أو ادعاء .

الكل ينطق بالحق والكل يدين للحق واللسان الذى لَغَا كثيرا يصمت والجوارح والحواس تنطق وتشهد ولا تنطق إلا بالحق ولا تشهد إلا بما وقع . والخلائق جميعا فى مشهد رهيب كل أمة تدعى إلى كتابها والكتاب ينطق عليهم بالحق واعمال الناس توزن **﴿والوزن يومئذ الحق﴾** .

وتدبر هذه الآيات لترى ما يكون ولا يكون إلا بالحق :

﴿ قُلِ ٱللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ
لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ ٱلْمُبْطِلُونَ
﴿٢٧﴾ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ۚ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ
مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ﴿٣٠﴾ وَأَمَّا
ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا
مُّجْرِمِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم
مَّا نَدْرِى مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾

وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٣﴾
وَقِيلَ ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا
لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٣٤﴾ ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ ٱتَّخَذْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ
ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ فَٱلْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٣٥﴾
فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ
ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿

(الجاثية : ٢٦ ـ ٣٧)

أرأيت ما يكون فى العاقبة والمآل وما ينتهى اليه أمر الخلائق فى الآخرة وهى الحيوان .

أرأيت أن دنيانا لم تكن عبثا وأن خلقنا لم يكن باطلا . وأن الحق الذى ينصب من أجله الميزان هو الحق الذى جاء إلى الناس فى الدنيا فاتبعه من اتبعه وكذب به من كذب وأن العاقبة قد أذهبت من أذهان المكذبين ما ظنوه من عبث أو باطل فى الخلق ورأوا بأعينهم أن ما خوطبوا به هو حق اليقين .

أرأيت ما آل اليه أمر الفريقين من مصدقين ومكذبين .

أرأيت أن أمر الحق جليل وعظيم وخطير. وان القول الذى جاءهم هو الفصل وما هو بالهزل . وان لا عبث ولا باطل والخلائق يعودون إلى الخالق ويقضى بينهم بالحق .

أرأيت من نسى الحق فى دنياه كيف لقيه فى عقباه . وان الخلق كما بدىء بالحمد سيختم بالحمد وأن لا شىء فى البدء والخاتمة الا للحق .

﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَهُ
ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾

(القصص : ٧٠)

﴿ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

(الجاثية: ٣٦، ٣٧)

أرأيت أن الحاقة. وهى العاقبة والخاتمة لم تكن لشىء سوى الحق ينصف به الخلائق ويوفون دينهم الحق. وأن الناس جميعا فى خسر إلا الذين آمنوا بالحق وعملوا بالحق وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر من أجل الثبات عليه والعمل به. وأن اليوم الحق قد جاء كما أُخْبِرَ الخلق. وأن الإخبار به قبل مجيئه رحمة بالخلق وإنذار لهم قبل يوم التلاق لتصلح دنياهم بسعى أخراهم فى اتساق فطرى لا تهمل فيه دنيا ولا تنسى أخرى ولا تترك الدنيا بغير جزاء ولا يكون الجزاء على غير ما وقع فيها.

﴿ فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (يس: ٥٤)

وبذا تكون الاخرة بفضلها وشرفها إصلاحا للعاجلة وحثا على عمل الخير والإحسان فيها. وياله من شقاء وياله من تعاسة. عندما تكون الدنيا وحدها هى المحبوبة المرغوبة المخطوبة سيقتل بها خاطبها ويُفْسِدُ من يؤثرها. لو كانت الدنيا بلا آخرة لن ترى من أهلها ـ وهم يظنون ذلك ـ الا التنافس المسعور على حطامها والتكالب على متاعها دون حرص على خُلُق أو استمساك بفضل.

فالعاقبة والمآل للحق. من أجل إحقاقه فى الدنيا قبل الاخرة ومن أجل التراحم فيها والاصلاح بين أهلها.

ولو كانت الدنيا مقدمة بلا نتيجة. وخاتمة بلا عاقبة لكانت ضربا من العبث يُسَوِّغ للناس كل لهو وعبث. ومن تدبر دقة الصنع وحكمة الخلق أيقن بالعاقبة ورآها كما أخبر بها حاقة واقعة يسلم بها الخلق من العبث والباطل وتتضح بها الحكمة من الوجود فى الدنيا ثم الرحيل. ومن الابتلاء بصنوف البلاء فى دار فيها ما فيها من كدٍّ وكَبَدٍ ونَصَب وموت

يلقى كل حى من أنس وجن. تتضح الحكمة فى كل ذلك بالعاقبة والمآل ويجد القلب راحته وطمأنينته وتجد النفس دوافعها للعمل والصبر على ما أصابها وتكون للحياة غايتها وللصلاح نتيجته فلا يستوى مفسد ومصلح ومتق وفاجر.

﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا ۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿٢٧﴾ أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ (ص: ٢٧ - ٢٩)

العاقبة هى التى تعطى للمقدمة الفهم الصحيح والآخرة هى التى تقدم للعاجلة الحكمة من وجودها والقيمة للإحسان والإصلاح فيها. وبغير الآخرة يستوى فى دنيا الناس محسن ومسىء ومصلح ومفسد. وهو ما لا يرضاه العقلاء من الخلق فكيف بمن خلق الخلق وهو غنى عنهم ولا يرضى لعباده الكفر وإن يشكروا يرضه لهم ؟ كيف بمن له ما فى السموات وما فى الأرض وهو الحكيم الخبير ؟ إن حكمته اقتضت أن يفصل بين الخلائق وأن يجازى المحسن على إحسانه والمسىء على إساءته. وقدرته تتسق مع حكمته فلابد من آخرة ولابد من عاقبة :

﴿ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ بِٱلْحُسْنَى ﴾ (النجم: ٣١)

ومن أجل ذلك كان الخلق وكان الابتلاء :

﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴾ (الملك: ١، ٢)

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ (هود: ٧)

﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ (الكهف: ٧)

إن الجزاء فى العاقبة يأتى مزهقا لكل باطل محقا لكل حق. وما يكون فى الدنيا من جزاء أو عقاب إن هو إلا تذكير بالحق وإرشاد إليه وتحذير من الباطل وما يصير إليه وقد ينسى المبطلون من بعد ما وقع لأسلافهم من قبل وقد يغفلون ولا يذكرون.

أما الجزاء فى الآخرة فهو العاقبة التى لا يبقى من بعدها مبطل ولا يرى فيها زبد لباطل. إنها الحاقة. ولا شىء فيها لغير الحق. وإنها الخاتمة ولا ترى فيها إلا سعادة تقى أو تعاسة شقى. سعد من سعد باتباع الحق وشقى من شقى بتكذيبه واتباع الباطل. ولا عود بعد رحيل. ولا رجوع بعد انتقال ولا حجة بعد إبلاغ وإنذار.

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى كُلَّ كَفُورٍ ﴿٣٦﴾ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ ۖ فَذُوقُوا۟ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴾ (فاطر: ٣٦، ٣٧)

وسيظل حديث القرآن الكريم - وهو الحق يُذَكِّر فى الأيام الخالية بما يكون فى العاقبة وينذر يوم التلاق كما فعل الرسل من قبل ليظل موكب الإنسانية موصولا بالذكرى محفوفا بالعبرة والموعظة لا ينفصل فيه لاحق عن سابق ولا تحجب العبرة فى أمة خلت عن أمة أتت ولا تخفى العاقبة على أحد. سيظل القرآن الكريم يبصر بما لله من سنن ويذكر بما

مضى من عبر حتى لا يتلهى الناس بالرغائب عن العواقب أو تشغلهم العاجلة عن الآخرة:

﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُّكْرًا ۝٨ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ۝٩ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا ۚ قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۝١٠ رَّسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ۝١١ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾

(الطلاق: ٨-١٢)

وضوح لا إبهام فيه من بداية الأمر إلى نهايته ومن مقدمته إلى نتيجته وعاقبته. لكل عمل جزاء وعلى كل كسب حساب. ولا مجاملة ولا محاباة:

﴿ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝١٢٣ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾

(النساء: ١٢٣، ١٢٤)

ونستطيع ونحن نتدبر العاقبة والمآل أن نقف من حديث القرآن على أمور:

الأول : أن الانسان قد بُلِّغ وصار على بينة بنتيجة كل عمل يعمله وقصد يقصده وما تتابع الرسل إلا لكى يتصل التبليغ وتعرف الحقائق التى لا تتبدل ويعرف الإنسان حقيقة أمره وغايته . والرسل يصدق بعضهم بعضا ويؤمن بعضهم ببعض . ولما أذن الله بختم الرسالة بإرسال رسوله صلى الله عليه وسلم حفظ الكتاب الجامع الذى يعرف منه الحق فى كل أمر صغر أو كبر رحمة وهدى للعالمين .

الثانى : هذا الحق الذى بعث به الرسل جميعا هو الميزان المحدد لموقف الإنسان والذى به تحسن العاقبة أو تسوء . فمن اتخذ هداه من الحق الذى أنزل وأحسن الاتباع حسنت عاقبته . ومن أعرض عن هذا الحق فقد أساء وساءت عاقبته .

الثالث : أن الطريق الذى سار عليه الرسل جميعا عليهم السلام ودعوا إلى اتباعه واحد وهو طريق الحق وأن ما عداه سُبُل ضالة ومهلكة تفرق الناس ولا تجمعهم وتبعدهم عن الاستقامة وتقودهم إلى الخسران المبين .

الرابع : لم يترك للبشر فى ماض أو حاضر أن يحددوا معالم الحق من أنفسهم ولم يترك أمره لأهوائهم بل حدد صراطه المستقيم وبلغ به الأولون والاخرون :

﴿ إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيْمَٰنَ ۚ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ

لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾

(النساء: ١٦٣ ـ ١٦٥)

﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾

(الشورى: ١٣)

الخامس : أن العاقبة لم تكن مفاجئة للإنسان وإنما هى معلومة مبلغة :

﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾

(الاسراء: ١٥)

﴿ قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴾

(الانعام: ١٠٤)

السادس : أن الكتاب الذى أنزل بالحق وبه نزل قد صانه الله من التبديل والتحريف وعصم به رسالات الرسل جميعا من التقول عليهم أو ادعاء ما لم يكن منهم لتظل كلمة الحق وبيانه ضياء للسالكين وتظل سنن الله معلومة للعالمين ﴿**ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة**﴾. ومنه يعلم أن كلمة الحق ودين الحق ليس ملكا لاحد. هو لمن أخذ نفسه به من أى جنس ومن أى لون وفى أى زمان وأى مكان. وبه يرفع الله أقواما ويضع آخرين.

السابع : أن الهدى ودين الحق من الله رب العالمين وجزاء الخلق جميعا وحسابهم عليه لا على غيره ﴿**إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم**﴾. لأنه على كل شىء قدير وقد أحاط بكل شىء علما:

﴿ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي

﴿ ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ
مُّبِينٍ ۝٣ لِّيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۚ
أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝٤ وَٱلَّذِينَ سَعَوْ
فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴾ (سبأ: ٣ ـ ٥)

والجزاء فى الآخرة لا يكون إلا من الله الذى أنزل الكتاب بالحق. وهو الحق وقوله الحق. فلا مجال لأحد أن يفلت من حساب أو يخلو من جزاء. وما من شىء إلا ويؤتى به ليكون فى عمل صاحبه. ﴿**وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين**﴾ (الأنبياء: ٤٧). فمن شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا فعليه أن يتبع الحق وأن يلتزم الصدق لأنه لا يقبل عند الله إلا الحق ولا ينجى إلا الصدق.

الثامن: اتساق الامر على هذا النحو. مَنْ أنزل الكتاب بالحق هو الذى يجازى عليه بالحق. يعطى للحق ثباته ومكانته ويحفظ نفعه وقيمته ويجعله أصلا فى القضاء والحكم بين جميع الخلق. لأن الذى يخاطب بالحق ويأمر باتباعه فى كل زمان ومكان هو الذى خلق الخلق. وأحيا وأمات وهو الحى الذى لا يموت. وكفى به بذنوب عباده خبيرا. ولا يستطيع أن يحق الحق بين الخلق أجمعين من الأولين والاخرين إلا الله رب العالمين. وهذه الحقيقة لها آثارها فى التمسك بالحق والثبات عليه. والصدق معه ولها نتائجها فى أعمال الناس ومقاصدهم وحسن استقامتهم فى سرهم وعلنهم.

التاسع: أن العاقبة منوطة بموت الانسان إذ به ينقطع العمل ويكون الجزاء والموت مغيب عن الناس لا يدرى أحد مكانه أو زمانه ﴿**وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت**﴾. وهذه الحقيقة أيضا لها دلالتها فى الحث على استباق الخير والتمسك بالحق واستلهام الحكمة والرشد وصدق الموازنة بين الرغائب والعواقب والعاجلة والاخرة.

﴿ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ۚ
إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (البقرة: ١٤٨)

العاشر : أن العاقبة وإن عرفت أسبابها لكنها مغيبة من حيث نتائجها لأن مَنًّا أو أذى قد يبطل جوداً وعطاء وشركا قد يحبط عملا . ولا يسلم الانسان من خطأ أو يعصم من إحباط وابطال ولا معصوم الا من عصم الله وكل بنى آدم خطاء . فلا علم له بما يكون فى العاقبة . ولا يملك إلا رجاء عفو أو مغفرة . وهذه الحقيقة لها أيضا آثارها فى الحث على تحرى الإخلاص وتجنب ما يحبط أو يبطل وفى ذلك ما فيه من حسن الصلة بالخالق والبر بالمخلوق .

الحادى عشر : أن الموت وإن فرق بين المرء وأهله فى زمن فإن البعث سيجمع فى زمن آخر:

﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴾

(الواقعة : ٤٩ ، ٥٠)

لكن فراقا آخر سيقع . أمرنا أن نتقيه وأن نحذره وذاك ما يكون فى العاقبة من فوز أو خسران قد تفترق به الاسرة الواحدة إلى فريقين فريق فى الجنة وفريق فى السعير:

﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمْ فِى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآءِ ٱلْءَاخِرَةِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ فِى ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴾

(الروم : ١٤ - ١٦)

وهذه الحقيقة تعلمنا أن نتواصى مع أنفسنا وأهلينا على الايمان بالحق واتباعه ، والكفر بالباطل واجتنابه حتى تكون العاقبة بفضل الله اجتماعا فى نعيم لا افتراق بعده .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾

(التحريم : ٦)

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ ۚ كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴾ (الطور : ٢١)

الثانى عشر أن العاقبة تدعو طالبها إلى الاستعانة بالصبر والصلاة وإخضاع ماهو فان لما هو باق فان من يرغب فى الفوز والنجاح عليه أن يصبر على كَدٍّ وَجِد . ومن يطلب الفردوس عليه ألا يضن فى سبيل الله بمالٍ ونفس . ألا إن سلعة الله غالية والغالى لا يطلب برخيص من السعى وساقط من القول . وإنما تطلب سلعة الله الغالية بما حُدد لها من مهر :

﴿ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾ مَّنْ خَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ (ق : ٣١ - ٣٥)

مصونة يطلبها شريف، وجنة ينشدها ذو شرف عفيف . . «من يضمن لى ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة[1]» كما جاء فى الحديث المتفق عليه عن سهل ابن سعد رضى الله عنه .

الثالث عشر : أن العاقبة وما فيها من فوز تتفاوت درجاته تدعو إلى التنافس . وهو تنافس شريف تقوى به الروابط ولا تضعف ويزداد البر ولا ينقص . لأنه تنافس على فعل الخير الذى يرجى به الفوز والأجر، والجنة درجات، والنار دركات .

والموت يُسْلِمُ الإنسان وينقله من مرحلة سعى وعمل إلى مرحلة حساب وجزاء تتحدد به مكانة الناس وتكون درجة الإنسان منوطة بما كان عليه فى الدنيا . من اتباع حق أو اتباع باطل .

---

(١) ما بين لحييه هو اللسان . وما بين رجليه : الفرج .

﴿ وَفِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَانٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾ (الحديد : ٢٠)

﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴾ (الواقعة : ٨٣ ـ ٩٦)

الرابع عشر : ان أخطر ما تسوء به العاقبة . كبر يحقر الناس . ويصرف عن الحق . ويركن إلى الدنيا ويطمئن بها دون رجاء فى الآخرة أو اعتبار بالآيات :

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّوا۟ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ﴿٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾ (يونس : ٧، ٨)

وان أبر ما تحسن به العاقبة : قلب سليم يخشع لذكر الله وما نزل من الحق . يحيا صاحبه بإيمان وإحسان وعمل صالح . وينعم بسعى مستقيم وخلق قويم .

﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾

(الشعراء : ٨٨ ـ ٨٩)

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِىٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾ ﴾

(فصلت : ٣٠، ٣٢)

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾ ﴾

(يونس : ٩، ١٠)

الخامس عشر : أن حديث القرآن عن الآخرة وما يكون فيها يجعلك تنظر إليه كأنما تشاهده وتراه. واقرأ إن شئت ما يكون فى الجنة . وما يكون فى النار أو ما يدور بين أصحاب هذه وتلك من حوار .

ترى القرآن بنوره وصدق بيانه ينقلك لتشهد بنفسك وتسمع وترى من حال من سبقوك ما تقشعر منه الجلود وتلين القلوب . وتعود مأجورا ولا يبقى الأمر عندك مجرد تصور لما سيكون .

وهذه الحقيقة تجعلك تلزم القرآن وتداوم على تلاوته أو سماعه حتى لا تعزلك دنياك عن مشاهدة أخراك. أو تشغلك بيومك عن غدك وأنت قادم إليه وهو آت إليك فما أسرع الملتقى .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٨ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ١٩ لَا يَسۡتَوِيٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۚ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ﴾ (الحشر : ١٨ ـ ٢٠)

السادس عشر : ان القرآن الكريم ـ وقد أفاض فى وصف العذاب فى الآخرة وذكر من أسماء جهنم ما ذكر ـ لم يدع الناس دون بيان لتوقيها والنجاة من لهيبها . بل تراه ينقل لنا من أفواه المعذبين ما يَدُلُّنا على أسباب سلوكهم فيها . وفى ذلك من الإعذار والإنذار ما فيه . ومن تدبر صفات من سِيق إلى جهنم وأبصرها فى واقع الحياة ـ كما بينها القرآن ـ وجدها مفسدة مدمرة لروابط الناس وتراحمهم . ويكفى أن نقف وقفة عندما جاء فى سورة المدثر من وصف لسقر وأحوال من دخلوا فيها :

﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سَقَرُ ٢٧ لَا تُبۡقِي وَلَا تَذَرُ ٢٨ لَوَّاحَةٞ لِّلۡبَشَرِ ﴾ (المدثر : ٢٧ ـ ٢٩)

وصف تقشعر منه الأبدان ويشفق منه كل من أيقن أنه حق واقع ماله من دافع . ويأخذ الإنذار به مأخذ الجد لا الهزل . والتحقيق لا التخويف فحسب . ويكون **الإنذار** عنده سببا فى اتباع ما ينجى منه ويبعد عنه :

﴿ كَلَّا وَٱلۡقَمَرِ ٣٢ وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ ٣٣ وَٱلصُّبۡحِ إِذَآ أَسۡفَرَ ٣٤ إِنَّهَا لَإِحۡدَى ٱلۡكُبَرِ ٣٥ نَذِيرٗا لِّلۡبَشَرِ ٣٦ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَتَقَدَّمَ أَوۡ يَتَأَخَّرَ ٣٧ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ رَهِينَةٌ ٣٨ إِلَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡيَمِينِ ٣٩ فِي جَنَّٰتٖ يَتَسَآءَلُونَ ٤٠ عَنِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٤١ مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ ٤٢ قَالُواْ لَمۡ نَكُ مِنَ ٱلۡمُصَلِّينَ ٤٣ وَلَمۡ نَكُ نُطۡعِمُ ٱلۡمِسۡكِينَ ٤٤ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ

﴿ ٱلْخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ ﴿٤٧﴾
فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴾ (المدثر : ٣٢ - ٤٨)

ودلالة هذا المصير - وهو يتلى على الناس - أن يعرف أن ما نزل من الحق وما دعا إليه جد لا هزل فيه . وأن الذين يتصورون - ببلاهة وغباء - أنهم إن ضيعوه - أو أعرضوا عنه لن ينالهم شيء قد جهلوا أن الحق لا يضيع وأن من أجله وقعت الواقعة وجاءت الصاخة وكان الجزاء . فمن أعرضوا عنه قد خسروا أنفسهم وفقدوا عقولهم حين توهموا أنهم قد أفلتوا من حساب وجزاء . فلما رأوا سفينة الإنقاذ من طوفان العذاب قد بارحتهم ولم تكن لهم لأنهم كذبوا بالحق اعترفوا بذنوبهم وقالوا **﴿لم نك من المصلين . ولم نك نطعم المسكين﴾** أى لم نكن مع أولئك الذين استجابوا للحق واتبعوه وعملوا بمقتضياته وموجباته . وهو اعتراف منهم بأمانة التبليغ . تبليغهم ما أنزل من الحق وأنهم قابلوا ذلك بإعراض وإصرار وتكذيب .

وما من فوج يلقى فى جهنم إلا ويعترف حين يسأل :

﴿ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾
قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ
إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ
ٱلسَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَٱعْتَرَفُوا۟ بِذَنۢبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾

(الملك : ٨ - ١١)

إن اعتراف هؤلاء بذنوبهم لا يكون عند إلقائهم فى جهنم فحسب بل من بداية انتقالهم من دار الغرور عندما يأتيهم الموت ويسألهم رسل الله الذين يتوفونهم سؤال توبيخ وتفريع - **﴿أين ما كنتم تدعون من دون الله﴾** فيعترفون حين يرون ما هم مقبلون عليه بما وقع منهم وما ضل عنهم :

﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۚ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴾

(الأعراف : ٣٧)

السابع عشر : ان العلم بالحق والعمل به لا تتحدد به العاقبة فحسب بل يتحدد به مسار الإنسان من بدئه إلى منتهاه . ولم تكن عقبى الدار لمن اتبعوا الحق من ربهم إلا خاتمة مسار فى طريق مستقيم متميز بمعالمه وصفات أهله . وحيثما قرأت فى القرآن الكريم لا تخطئك هذه المعالم ولا تستبهم عليك هذه الصفات . ولا ترى فى هذا الصراط المستقيم ضيقا ولا حرجا ولا ترى فى أهله سوءا ولا عوجا ، بل ترى فيه وفيمن اتبعه نورا وهدى وصلاحا ورضا .

وتدبر صفات السائرين على الطريق لتعلم أن الفوز بعقبى الدار لم يكن أمانى عند من فازوا وسعدوا . وإنما كان من قبل إيمانا صدقه العمل . وعملا صانه الإيمان من الإحباط والإبطال . وكانت له آثاره فى حياة الناس وفاء وبرا وعدلا وكانوا بإيمانهم فى صلاح وصدق وصبر .

إن أصحاب العاقبة لم تلههم أمانى المغفرة . ولو ألهتهم لأفسدوا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا . إنهم يعملون ومن خشية ربهم يشفقون . لا يغترون بما يعملون بل يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون .

واقرأ إن شئت صفات هؤلاء فى سورتين من كتاب ربك لعلك تظفر معهم بعقبى الدار وتنعم بجنات النعيم واعمل وأسأل الله أن يعينك على أن تكون .

فى سورة الرعد نقرأ هذه الآيات فندرك ما لأصحاب عقبى الدار من صفات .

ونرى أن الأصل فى ذلك كله إيمانهم بالحق الذى أنزل وصدقهم فى اتباعه والعمل به .

﴿ لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُۥ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٨﴾ ۞ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ ﴿٢٠﴾ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢١﴾ وَٱلَّذِينَ صَبَرُا۟ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾

(الرعد : ١٨ ـ ٢٤)

وفى سورة المعارج تراهم وقد انتفى عنهم ما عند غيرهم من هلع وجزع . وتلك وحدها مصدر أمن وطمأنينة وسلام .

﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ

بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَٱلَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ
رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ
أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ
ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ
﴿٣٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمْ قَآئِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ
﴿٣٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى جَنَّٰتٍ مُّكْرَمُونَ ﴾ (المعارج : ١٩ ـ ٣٥)

ولا يخفى ما فى هذه الصفات من تفاعل فى شئون الحياة . وأصحابها كما ترى فى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم . وهم لاماناتهم وعهدهم راعون . وبشهاداتهم قائمون وعلى صلاتهم دائمون وهم عليها يحافظون . وهم فى عفتهم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم . يصون ذلك كله ويحفظه ـ مما يبطله أو يحبطه ـ ما لهم من صدق اعتقاد فى بعث وحساب وجزاء ورجائهم فى مغفرة ربهم وخوفهم من عذابه . وتأتى العاقبة لهؤلاء ﴿**أولئك فى جنات مكرمون**﴾ .

ومن هنا ندرك أن العاقبة كانت لهؤلاء بعد إقامة مقتضيات الحق وموجباته فى الدنيا أو قل بعد تحقيق ما نزل من الحق وأمر به الخلق فى مثل قوله تعالى : ـ ﴿**ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها**﴾ ـ إن هذه الصفات التى أهلتهم ـ بفضل الله ـ لعقبى الدار . لم تعزلهم عن معترك الحياة وإنما تفاعلوا بها فى جميع شئون الحياة كبيرها وصغيرها . وكانوا أنفع الناس للناس . ولو اعتزلوا الحياة ما شغل بهم أحد ولا كانت لهم هذه الصفات . إنهم بهذه الصفات لم يقبلوا باطلا فى حياتهم ولم يُقِرُّوه فى حياة الناس . ولم يسكتوا عن منكر عندهم أو عند غيرهم . بل نصحوا وبلغوا وأقروا ما كان خيرا وأنكروا ما كان فسادا وشرا . ولذا شغل بهم أهل الكفر والفساد وحاربوهم لأنهم لم يدعوا لهم شأنا ينفردون به فيفسدون ولا يصلحون . وليس غريبا أن تقرأ في سورة المعارج ـ ـ ﴿**فمال الذين كفروا قبلك مهطعين**﴾ ـ وأن تدرك دلالتها بعد ذكر من

أكرمهم الله بجنات . فلو كان هؤلاء قد اعتزلوا لما كانت لهم صفات تؤهلهم لجنات ولما شغل بهم أعداؤهم من الكفار وأسرعوا فى الإحاطة بهم والكيد لهم .

وهل أنزل الكتاب إلا لإنارة الطريق وهداية الخلق إلى صراط العزيز الحميد ؟ وهل كانت العاقبة إلا جزاء حق يحث الناس على حسن الاستجابة للإخراج من ظلم الباطل وظلماته إلى نور الحق وبيناته، ومن عوج السبل إلى استقامة الصراط وهدايته ؟ .

﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ۝١ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَوَيۡلٞ لِّلۡكَٰفِرِينَ مِنۡ عَذَابٖ شَدِيدٍ ۝٢ ٱلَّذِينَ يَسۡتَحِبُّونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا عَلَى ٱلۡأٓخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗاۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٖ ﴾ (ابراهيم ١ - ٣)

ثامن عشر : ان كل ذى رشد وبصيرة ـ يتدبر ما نزل من الحق ـ يدرك ماذا تعنى العاقبة بالنسبة له وممن ترجى وتطلب ؟ وماذا يعنى ثباتها ودوامها وانطواء ما قبلها ؟ .

إنها لاتعنى بالنسبة لذى لب أخذ زاد من عمل صالح فحسب . وإنما تعنى إعمال فكر ودوام ذكر وإخلاص دعاء ورجاء .

وتلك ثمرة التدبر فى الآيات والتفكر فى خلق الأرض والسموات .

﴿ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ۝١٩٠ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ

وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴾ (آل عمران : ١٩٠ - ١٩٤)

ان ذلك الفضل الكبير والفوز العظيم إنما يطلب ممن يملك عطاءه . والفوز بالجنة والنجاة من النار هو الفوز . وأهل الحق فى كل زمان ومكان . وهم يعلمون ذلك - يكثرون من الدعاء ويلحون فى الرجاء ويسألون الله الجنة ويستعيذون به من النار موقنين بصدق وعده وإحاطة علمه وسعة رحمته - وهم يستجيبون لله فيما دعاهم إليه وأمرهم به . يحسنون الاستجابة لله وللرسول صلى الله عليه وسلم ويكثرون من الدعاء طمعا فى رحمة الله وخشية من عذابه . وفى الدعاء سمو نفس وطمأنينة قلب واخلاص عبادة ودلالة معرفة ورشد .

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ (البقرة : ١٨٦)

ألا وإن حملة العرش وهم يستغفرون للذين آمنوا - يعلمون أن الأسباب التى حققها أهل الإيمان لا تبعدهم عن النار وتدخلهم الجنة ما لم يتغمدهم الله برحمته ولذا كان منهم دعاء ورجاء فى طلب الفوز والنجاة لاولئك الذين تابوا واتبعوا سبيل

الله . وكان منهم دعاء ورجاء فى أن يقيهم عذاب الجحيم وأن يدخلهم جنات عدن .

وهذا ما يجب أن يعلمه المؤمن وهو يتدبر القرآن ويرجو الفوز بعقبى الدار لا يركن إلى عمله دون تعلق برحمة ربه ورجاء فى طلب عفوه ومغفرته .

﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ۝٧ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٨ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ (غافر : ٧ ـ ٩)

وهذا ما أشار إليه الرسول صلى الله عليه وسلم حين قال : « لا يدخل أحد الجنة بعمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدنى الله برحمته» . وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم «اللهم إنى أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك، والسلامة من كل اثم . والغنيمة من كل بر . والفوز بالجنة . والنجاة من النار[1] . وكان من اجابته لابى بكر الصديق رضى الله عنه حين قال له علمنى دعاء أدعو به فى صلاتى . فقال صلى الله عليه وسلم «قل اللهم أنى ظلمت نفسى ظلما كثيرا . ولا يغفر الذنوب إلا أنت . فأغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى إنك أنت الغفور الرحيم»[2]

(١) رواه الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه . وقال: حديث صحيح على شرط مسلم .

(٢) متفق عليه .

وبذا يكون من رغب فى العاقبة على علم وبصيرة وتواضع كلما أحسن وأجاد ووفق إلى عمل خير وبر :

- ﴿وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب﴾ (هود : ٨٨)

التاسع عشر : ان العاقبة ـ وهى الخاتمة ـ قد غيب زمنها عن الناس . فلا يدرى أحد متى يأتيه الموت ولا يعلم متى الساعة :

- ﴿قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو﴾ ـ (الأعراف : ١٨٧)

وفى ذلك ما فيه من حكمة ومصلحة حتى يكون الناس دائماً على طهر وإنابة يبادرون بالأعمال الصالحة ولا يؤخرون . «بادروا بالأعمال سبعا هل تنتظرون إلا فقرا منسيا، أو غنى مطغيا، أو مرضا مفسداً، أو هرما مُفْنِداً، أو موتا مجهزا، أو الدجال فشر غائب ينتظر أو الساعة فالساعة أدهى وأمر» . كما جاء فيما رواه الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه . وعندما تأتى الخاتمة ترى الزمن قد تضاءل فى حِسّ الانسان وانكمش . فالقرون الماضية عند الخاتمة كانما هى ساعة من نهار. والسنون الطوال كأنما هى دقائق وثوان .

والدلالة هنا أعمق بكثير من أن تكون مجرد عظة وتذكرة. إنها نقلة مصير يشغل فيها الإنسان بنفسه عن كل شىء . وهو يرى زلزالها وأهوالها :

﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴾

(الحج : ٢)

وكثيرا ما نرى القرآن الكريم يستعمل الفعل الماضى فى أمر الساعة ومجيئها. ليلفت نظر الناس إلى تحقق وقوعها ولا مجال لاستعجال أو إنكار وهم يرون فى أنفسهم وفى الآفاق دلائل قدرته .

﴿ أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾

(النحل : ١)

﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا ٱلْحَقُّ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِى ٱلسَّاعَةِ لَفِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴾

(الشورى : ١٧ ، ١٨)

مؤمن مصدق يشفق من وقوعها ويخشى من عذابها . ومرتاب مكذب يستعجل بها استخفافا بشأنها واستبعادا لوقوعها . وما هى إلا لحظة تمر ويرى أهل اليقين فى سرور ما أيقنوا به . وينظر أهل الريب والظنون فى حسرة ما أنكروه واستبعدوه .

﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ﴿٣٠﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِى مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُوا۟ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٣﴾ وَقِيلَ ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴾

(الجاثية : ٣٠ ـ ٣٤)

وما أكرمه من توجيه أن يؤمر النبى صلى الله عليه وسلم بالصبر وهو يواجه سفاهة

هؤلاء وانكارهم لأن العذاب حين يأتيهم لن يبقى على شيء من ظنونهم واستبعادهم :

﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ ﴾

(الاحقاف : ٣٥)

وعندئذ يعترفون بما أنكروه ويقرون بما كفروا به :

﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ (الاحقاف : ٣٤)

ان استبعاد الزمن خطيئة يقع فيها من عميت بصيرته ولو سأل نفسه ـ وقد عاش على الأرض ألف عام ـ كيف مضت هذه الأعوام وانقضت لما وقع فى نفسه استبعاد لما هو آت . فما بالك والأعمار دون ذلك وبانقضائها يتم الانتقال إلى المصير المحتوم واليوم الموعود :

﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

(النحل : ٧٧)

﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴾ (النازعات : ٤٦)

وعندئذ يكون الجزاء لمن أحسن أو أساء :

﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ۝١٥ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ ﴾

(طه : ١٥، ١٦)

روى البخارى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : أخذ النبى صلى الله عليه وسلم بمنكبى فقال «كن فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل» ـ وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول «إذا أصبحت فلا تنتظر المساء وإذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك .

وكم كان الرسول صلى الله عليه وسلم يذكر الناس بقرب الأمر وما هم مقبلون عليه «ما أنا فى الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها»[1]

«إنى بين أيديكم فرط وأنا شهيد عليكم وإن موعدكم الحوض، وانى لانظر إليه من مقامى هنا، كما جاء فى الحديث المتفق عليه عن عقبة بن عامر رضى الله عنه .

العشرون : أن الناس جميعا من بداية أمرهم إلى نهايته لا يجدون سوى الحق فى كل أمر ذى بال من شئونهم . وما تعلق به أهل الباطل ـ من دون الحق ـ لم يجدوه فما حسبوه ماء ـ وهم يجدون فى طلبه ـ كان سرابا .

وما عملوه ـ وهم يتبعون الباطل ـ قد صار هباء . ووجدوا الحق جزاء ـ والجنة حق والنار حق ـ . وعند الجزاء يتبين لهؤلاء أن لا شىء قد بقى إلا الحق .

﴿ وَرُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۖ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴾

(يونس ٣٠)

﴿فعلموا أن الحق لله وضل عنهم ما كانوا يفترون﴾ (القصص ٧٥)

لم يجدوا فى الخاتمة الا الحق . ـ **﴿هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم﴾** ـ بل قالوا مذعنين ـ **﴿قد جاءت رسل ربنا بالحق﴾** .

﴿ وَلَقَدۡ جِئۡتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَتَرَكۡتُم مَّا خَوَّلۡنَٰكُمۡ وَرَآءَ ظُهُورِكُمۡۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمۡ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُمۡ

(١) من حديث رواه الترمذي عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه وقال: حديث حسن صحيح .

أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاؤُا لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ (الانعام : ٩٤)

الحادى والعشرون : أن الايمان بالحق والجحود به يلازمهما قبل العاقبة والمآل من الآثار والنتائج فى داخل النفس وخارجها مايلازمهما .

فان العاقبة وان كانت الخاتمة إلا أن للإيمان بالحق ما يلازمه من سرور ذى إحسان بإحسانه وفرحه بتوفيق ربه وفضله ورحمته فى دنياه قبل آخرته . وعاقبة أمر الجاحدين وان كانت الخسران المبين فى الآخرة إلا أن كل عمل لهم فى دنياهم فيه ما يلازمه ـ وهم يفسدون ـ من مرج واضراب وإفساد بال ما فيه . واقتران النتائج بالأعمال قبل العاقبة والمآل قد يخفى على كثير من الناس فيستبطئون النتائج مع أنها قائمة فى النفوس ويستعجلونها مع وجود مقدماتها فى طمأنينة قلب عند المحقين ، وتعاسة نفس عند المسيئين المبطلين .

النتائج للايمان بالحق والجحود به قائمة فى نور جعله الله لمن اتبع الحق يمشى به فى الناس . وفى ظلمات يتخبط فيها من اتبع الباطل وسلك سبل المفسدين . ولو عُمل بحث ميدانى صادق لدراسة حال هؤلاء وأولئك وقرىء ما يدور فى نفوسهم ويقع فى خاصة حياتهم لهالت النتائج أولئك الذين تشغلهم المظاهر عن الحقائق وتلهيهم الزينة عما وراءها من خرائب .

نعم لو عمل بحث ميدانى لهالت النتائج كثيرا من الغافلين أو المغفلين وكم من معذب فى سبيل الحق تراه سعيدا فى داخله .

وكم من مستدرج بالعطاء فى سبيل الباطل تراه شقيا مدمرا فى خاصة نفسه ، ولا تستطيع أموال الدنيا مجتمعة أن تحقق ابتسامة فى وجه شقى مبطل . كما لا تستطيع وسائل الباطل مع تنوعها وضراوتها أن تسلب سكينة وطمأنينة من قلب محق محسن .

ولم نر على وجه الأرض مؤمنا بما نزل من الحق أقدم على التخلص من حياته وإن

طالت فتنته واشتد بلاؤه . ولكن رأينا ذلك من نصيب المبطلين الذين ساء ظنهم بربهم مع توافر أسباب الزينة والمتاع في أيديهم .

﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴾

(طه : ١٢٣، ١٢٤)

نتائج تلازم الأعمال فى الدنيا قبل الخاتمة التى توفى فيها كل نفس ما كسبت .

وكم في القرآن الكريم من بيان وفى السنه المطهرة من إشارات لملازمة النتائج للأعمال قبل الخاتمة والمآل . فى الحديث المتفق عليه عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد . يضرب على كل عقدة . عليك ليل طويل فارقد . . فان استيقظ فذكر الله تعالى انحلت عقدة . فإن توضأ انحلت عقدة . فان صلى انحلت عقدة كلها فأصبح نشيطا طيب النفس . وإلا أصبح خبيث النفس كسلان» .

وأخيرا : فان انتهاء كل شىء إلى الله الحق ورجوعه إليه لا إلى غيره .

هذه الحقيقة وحدها كافية فى ردع النفس عن اتباع الباطل أو التعلق بغير الحق . ومن أيقن أن لله عاقبة الأمور أسلم وجهه إلى الله ولم يدع من دونه إلٰـها .

ومن عرف أن الموت قد يأتيه ـ فى أية لحظة من ليل أو نهار ـ فيجهز عليه وينقله من العاجلة إلى الآخرة ويرده إلى الله مولاه الحق . . من أيقن بذلك خشع قلبه لذكر ربه وما نزل من الحق . فبادر بالصالحات واستبق الخيرات ولم ير غير حكم الله حكما ولم ير غير باب الله بابا . ولا مفر من عود ولقاء وحساب وجزاء .

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ

ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٠﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ
وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ
رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ
أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴾ (الانعام : ٦٠ ـ ٦٢)

﴿ هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ
الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ (ايونس : ٣٠)

﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ
فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ (هود : ١٢٣)

﴿ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ وَلَهُ
الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (القصص : ٧٠)

﴿ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ
بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٢٢﴾ وَمَن كَفَرَ فَلَا
يَحْزُنكَ كُفْرُهُ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ
بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٣﴾ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ
غَلِيظٍ ﴾ (لقمان : ٢٢ ـ ٢٤)

﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ وَهُوَ

ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾

(الزخرف : ٨٤ ـ ٨٥)

اللهم أحسن عاقبتنا فى الأمور كلها . وأجرنا من خزى الدنيا وعذاب الآخرة . ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الخاتمـــة

وبعد . . .

فتلك كلمة الحق فى القرآن الكريم .

رأيناها اسما من أسماء الله وصفة من صفاته . .

وسمعناها فى قوله وشهدناها فى تحقيق وعده وإحقاق كلماته .

ما أرسل الله من رسول إلا بها وما أنزل من كتاب إلا لها .

يُرى سلطانها فى كل شىء فى خلق وحياة وموت وبعث .

ويشاهد عدلها فى حساب وجزاء ويخضع الناس لها وهم يساقون إلى جنة أو إلى نار .

تنطق بها جلود ويشهد سمع وبصر وتحدث أرض وينطـق كتاب ويبقى ما كان لها ويذهب ما كان لسواها .

ما من قول أو فعـل إلا ويوزن بميزانها . وما من ظن أو اعتقاد إلا ويحكم عليه بحكمها . فما كان من حق رفع بها وما كان من باطل أزهق بسلطانها .

بها خلقت الأرض والسماوات ومن أجلها خوطب الإنسان بالآيات وفى سبيلها ضربت الأمثال ووقعت المعجزات ، وسيقت العبر وقدمت العظات هى من وراء كل سكـون وحـركـة ، وهى البـاعث لكل تدبير وحكمة . والدافع لكل تسبيح بحمد . والفاصل فى كل سعى وقصد . والهادى لكل راغب فى فوز .

إنها لكلمة « الحق » :

وماذا يكون بغيرها ؟

لا يكون إلا ضلال وبوار وهلاك وخسران .

obeikandl.com

كلمة «الحق» : سيقت آياتها فى الآفاق فى مطلع فجر وفى إقبال ليل . وفى تقلب ليل ونهار . وفى تسخير شمس وقمر . فى تذليل أرض وفى رفع سماء . وفى إنبات زرع وإنزال ماء . كما سيقت فى الأنفس فى خلق الإنسان من ماء مهين . وجعله فى قرار مكين إلى قدر معلوم . فى إنشاء سمع وأبصار وأفئدة . وفى تركيب أجزاء وتسوية . فى انتقال من حال إلى حال . من نطفة إلى علقة . ثم إلى مضغة . . . فعظم يكسى بلحم . فجنين فى بطن أم . ثم إخراج إلى ساحة حياة . طفل يحاط بالرحمة . إلى غلام ينعم بالقوة . إلى رجل يبلغ أشده . إلى شيخ يستقبل الموت ومنكم من يتوفى من قبل . وفى كل نقلة تشهد للحق آية وترى له بينة . وفى كل شىء دلالة عليه ودعوة إليه .

كلمة «الحق» : تراها فى كل خطوة وتشهدها فى كل لمحة وتبصر آياتها فى الآفاق وفى الأنفس . دائبة لا تتوقف . ظاهرة لا تُنكر . بينة لا تخفى . ملازمة للخلق فى حل وترحال . وليل ونهار . وصحو ونوم . وجوع وشبع . وصحة ومرض . وعسر ويسر . وشدة ورخاء . لا تنفك عنهم فى خلق أو موت . أو بعث ونشور . ولا تغيب فى حساب وجزاء . ولا يرون غيرها فى جنة أو نار .

ورحلة الحياة الدنيا عميقة الدلالة . يظفر السعيد بدلالتها وينعم بتبصرتها ويفتن الشقى بزينتها ويؤخذ بزهرتها .

ومن رحمة الله بالخلق أن تكون دلائل الحق فيهم وفيما خلق لهم من شىء وأن يجيئهم الحق من ربهم بإرسال رسول وإنزال كتاب . ليكون العلم بالحق فطريا لا تكلف فيه ولا تعسف . تقرأ آياته فيما أنزل أو تسمعها ممن أرسل وتجد صدقها فى نفسك وفى الآفاق من حولك . فتظل التبصرة بالحق قائمة فى حياة الخلق . والهداية إليه ميسرة فى كل شأن . ومن عرف ربه خشيه ، ومن آمن به اهتدى بهداه :

- ﴿ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شىء عليم﴾ (التغابن : ١١) .

«الحق» : نور تقوم به الحياة ، وحبل واصل من السماء يعتصم به الأحياء ويرتفعون عن الخلود إلى الأرض واتباع الأهواء .

وكلمة «الحق» : من علو شأنها قريبة المنال . لها فى معاملة الناس وأحوالهم شأن أى شأن . لا تفقدها فى مواساة فقير أو محاسبة غنى ولا تغيب عنك فى إنصاف مظلوم أو مؤاخذة ظالم .

ميزان عدل بين الخلق . وحديث صدق فى قيام الناس بالقسط . لا يخضعها ذو هوى لهواه . ولا ينشدها ذو باطل لباطله . عزيزة منيعة يُقْذَفُ بها الباطل ولو احتمى بسلطان جائر . وينصف بها الحق ولو كان لضعيف خامل .

إنها الكلمة : التى تذل لها أعناق الجبارين ولا تُذَل . وتحكم فيهم بحكمها الذى لا يدفع ولا يرد . يرفع الله بها أقواما ويضع آخرين .

انها لكلمة الحق : التى أُرسل بها نوح وأنذر قومه : ـ ﴿**إنى لكم نذير مبين أن أعبدوا الله واتقوه واطيعون**﴾ ـ فأبوا وأصروا واستكبروا استكبارا فجاء أمر الله إغاثة لنداء واستجابة لدعاء فكان نصراً لها وإغراقا لمن جحدها .

﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ
مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ
﴿١٢﴾ وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ
كُفِرَ ﴿١٤﴾ وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٥﴾ فَكَيْفَ كَانَ
عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾

(القمر : ١٠ ـ ١٧)

ذهب الطغاة الظالمون وبقيت الكلمة ـ مقترنة بعبرتها ـ تخاطب الأجيال بهدايتها وتذكرهم بعبرتها وترصد مكذبهم فلا يفر من سلطانها ولا يفلت من بطشتها .

إنها الكلمة : التى دعا إليها إبراهيم وكسر من أجلها أصنام الباطل وأوثان الذلة والخزى والعار . وأعلن قومه أنه برىء من شركهم وباطلهم . فما استجابوا له ولا

خشعت قلوبهم لما نزل من الحق وظنوا أنهم قادرون على إبطال دعوته وإطفاء نوره ونصر ما هم عليه .

- ﴿قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين﴾ - (الانبياء : ٦٨) .

وبنوا بنيانهم وأوقدوا نارهم ﴿وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين﴾ - (الأنبياء : ٧٠) .

ألقوا به فى النار. فإذا النار تؤمر بكلمة الحق فتصبح بردا وسلاما على إبراهيم وخزيا وخسرانا على الضالين المكذبين. ذهب أهل الضلال فى خزيهم وعارهم. وبقيت الكلمة سلاما على إبراهيم وخسرانا على الظالمين . تخاطب الأجيال بهدايتها وتذكرهم بعبرتها وترصد مكذبهم فلا يفر من سلطانها ولا يفلت من بطشتها وتبشر المؤمنين بالنجاة من نارها والفوز بجنتها .

إنها الكلمة : التى أتت إلى فرعون - فى قول موسى وهارون - لينة هادية فأبى واستكبر. وأريها فى آيات ومعجزات فطغى وتجبر. فجاءته آخذة تغرقه بذنبه وتهلكه بظلمه. وترغمه أن ينطق بها ويعلن إيمانه بعد فوات الأوان .

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ۝٩٠ ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ۝٩١ فَٱلۡيَوۡمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنۡ خَلۡفَكَ ءَايَةٗۚ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنۡ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ﴾

(يونس : ٩٠-٩٢)

أخذ هو وجنوده ومن استخفهم من قومه وبقيت كلمة الحق تخاطب من خلفه بهدايتها وتذكرهم بعبرتها وترصد من يكذب فلا يفر من سلطانها ولا يفلت من بطشها .

إنها الكلمة : التى بعث الله بها جميع الأنبياء والمرسلين فبشروا وأنذروا فآمن بها من آمن وكذب من كذب . وانتقلت الأجيال بأعمالها ورجعت إلى ربها ولقيت المصير المحتوم والعاقبة التى لا مفر منها ولا محيد عنها . وبقيت الكلمة للأجيال من بعد تحقق غايتها وتخاطب بهدايتها وتذكر بعبرتها . تخاطب الإنس والجن بكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

يُخَاطَبُ الخلق بكلمة الحق التى نزل بها القرآن وبها أنزل . والأجيال تفد وتذهب ومانزل من الحق باق محفوظ لا تنقضى عجائبه ولا يخلق من كثرة الرد .

كلمة «الحق» : قد حفظها القرآن المجيد للأجيال كما حُفظ بها :

﴿**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**﴾ ـ (الحجر : ٩).

بقيت لتخاطب الناس بهدايتها وتبصرهم بعبرتها وترصد من يكذب فلا يفر من سلطانها ولا يفلت من بطشتها .

ولتنظر الأجيال الوافدة بتدبر فى آيات ربها وتعلم أن كلمة الحق هى هى فى هداها ونورها وثباتها وأن الرسل جميعا قد بعثوا بها فلا يقبل إيمان من فرق بينهم فآمن ببعض وكفر ببعض .

إنها الكلمة : التى يهتدى بهداها المتقون ويخسر بجحودها المبطلون حفظها القرآن الكريم هدى للناس لتستقيم حركة الحياة وتعتدل كلما أريد لها أن تميل وتصفو كلما علق بها زبد الباطل أو غشيتها ظلماته .

إنها الكلمة : التى تفجرت بها ينابيع العلم واستقامت حقائقه وعرفت مقوماته وذهبت بها افتراءات الجهل وبطلت مقدماته . فلا ظن ولا تخمين بل حجة وبينة وبرهان يطلب بها العلم ويكون اليقين .

إنها الكلمة : التى تحددت بها قيم الأشياء وتميزت ووضعت الموازين . وعلت قيمة الإنسان حين انتسب إليها وشرف بها ووفى لها واستجاب لندائها . علت قيمة

الانسـان وتعلو كلمـا أخـذ نفسه بكلمة الحق فلم يخضع لنزعة جنس أو لون ولم يستجب لدافع هوى أو إغراء منفعة ولم يصرفه عن الثبات عليها والتمسك بها ما يلاقيه فى سبيلها .

تعلو قيمة الإنسان حين ينصر الحق . حيث كان دون نظر لقريب أو بعيد أو عدو أو صديق . فيغدو بالحق صاحب رسالة وإنسان مبدأ وعقيدة . ينصر المظلوم ولو كان من غير جنسه ويأخذ على يد الظالم ولو كان من ذوى قرابته وأهله ويقوم بالقسط ويشهد لله ولو على نفسه . ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ابتغاء مرضاة ربه .

إنها الكلمة : التى ساد بها من كان مغمورا ونصر من كان مظلوما وتساوى فى ساحة عدلها الناس جميعا . وتعارفوا بعد تناكر . وتآلفوا بعد عداء وتدابر . وتراحموا طمعا فى رحمة ربهم . وتعاونوا على بر وتقى لا على أثم وعدوان .

إنها الكلمة : التى كرمت بها المرأة بعد هوان . وتبوأت منزلتها رحما توصل ولا تقطع . وأما يُبَر بها وزوجا يسكن إليها ويستوصى بها خيرا . وبنتا يرجى بحسن رعايتها عفو الله ورحمته . وشقيقة للرجل تنافسه على عمل الخير وطلب المثوبة والأجر .

إنهـا الكلمة : التى صارت بها المعاملة دينا، والقيام بالقسط شريعة ومنهجا . ومكـارم الاخلاق غنى وشرفا . وتقوى الله عقيدة ومذهبا وأداء الأمانة والوفاء بالعهد مسلكا وخلقا والإنفاق على السائل والمحروم حقا لامِنَّةً أو عطفا ورعاية ابن السبيل ـ وان كان موسرا فى وطنه ـ فرضا وصار بها التنافس بين الناس على المكارم لا على المغانم .

انها الكلمة : التى حددت للمجتمع البشرى كله طريق أمنه وسلمه . ودعت إلى تعارفه وحذرت من تناكره، وجعلت من الفرائض التى أمرت بها عونا له على تقديم خيره وكف شره . ومن الحدود التى شرعتها حماية له من ظلم نفسه أو ظلم غيره . ومن العقيدة التى نادت بها طلبا لاخراه فى عمل دنياه . فما ضيعت دنيا ولا تركت أخرى بل نعمت دنيا الناس بما فى سعى الآخرة من عمل بر وتقديم خير . وطلبت الآخرة بما

يجب أن يكون فى الدنيا من إخلاص قصد واستقامة سعى فكانت كلمة الحق عدلا للانسان فى ذات نفسه بين مطالب جسده وفضائل روحه . عدلا بينه وبين غيره . عدلا فى حق دنياه وحق آخرته . وطالبت الإنسان حيث كان بإعطاء كل ذى حق حقه . وأنكرت على من ترهب فى دنياه طلبا لآخرته . كما أنكرت على من فتن بدنياه وغفل عن مآله وعاقبته ، أنكرت الغلو فى الحالين ولم تقبل الإفراط أو التفريط للدارين . بل وازنت فعدلت . ونصحت فيما نهت وأمرت وبرت فيما وعدت وأوعدت . وأعذرت حين بصرت بالنتائج وحذرت من العواقب . وأخلصت فى النصح حين طالبت المجتمع البشرى أن يكون تعاونه عليها لا على غيرها وسلمه وحربه فى سبيلها ومن أجلها فسمت بالمجتمع البشرى عن نزعات الهوى . ونأت به عن نزعات الشياطين وارتفعت به عن جاذبية التعصب لقوم أو جنس أو لون وجعلته ينظر إلى الحياة من أفق أعلى ويرى أرضه شيئا مافى ملك الله وليست كل شىء فتحرر من الخلود إليها والإفساد فيها .

كلمة الحق : فى القرآن الكريم جعلت الإنسان يعرف مكانه ومكانته فى هذا الكون . حين نهته أن يسجد لشمس أو قمر وأمرته أن يسجد لله الذى خلق . وعلمته أن الاشياء مع عظمها وكبرها خلقت من أجله وسخرت له . وأنه خلق لعبادة ربه فلا يسجد لغيره ولا يذل لسواه . فسمت بذلك مكانته وتحددت منزلته وغايته . وأنه بالحق وللحق خُلِق . ومن أجله استخلفه ربه وكرمه وفضله على كثير من خلقه .

اللهم أرنا الحق حقا ، وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلا ، وارزقنا اجتنابه ، واجعلنا من الذين يهدون بالحق وبه يعدلون ، وصلاة وسلام على من أرسله الله بالحق رحمة للعالمين ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

الفهارس

obeikandl.com

obeikandl.com

الآيات التى وردت فيها كلمة «الحق» فى القرآن الكريم

رقم	الآيات ١ ـ سورة البقرة		
١	إنَّ اللَّهَ لا يستحيى أَنْ يَضْرِبَ مثلاً ما بعوضةً فما فَوْقَها فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الَّذين كفروا فيقولون ماذَا أراد الله بهذا مثلاً يُضِلُّ به كثيراً ويَهْدى به كثيرا وما يُضِلُّ به إلا الفاسقين . ١٦ مدنية	الحق	١
٢	ولا تَلْبِسُوا الحقَّ بالباطل وتكتموا الحقَّ وأنتم تعلمون . ٤٢ مدنية	الحق	٢
٣	وضُرِبَتْ عليْهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضبٍ من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحقِّ ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ٦١ مدنية	بغير الحق	٤
٤	قال إنهُ يقول إنها بقرةٌ لا ذلول تُثِيرَ الأرض ولا تسقى الحرثَ مسلمةٌ لا شِيَةَ فيها قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون ٧١ مدنية	بالحق	٥
٥	وإذَا قِيلَ لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن بما أُنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحقُّ مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين ٩١ مدنية	الحق	٦

٦	ودَّ كثيرٌ من أهل الكِتاب لوَيَرُدُّونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتى الله بأمره إن الله على كل شىء قدير . ١٠٩ مدنية	الحق	٧
٧	إنا أرسلناك بالحقِّ بشيراً ونذيراً ولا تُسأَل عن أصحاب الجحيم . ١١٩ مدنية	بالحق	٨
٨	الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حقَّ تلاوته أُولئك يؤمنون به ومن يكفر به فأولئك هم الخاسرون . ١٢١ مدنية	حق	٩
٩	قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فولِّ وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإنَّ الذين أُوتُوا الكتاب ليعلمون أنه الحقُّ من ربهم وما الله بغافلٍ عما يعملون ١١٤ مدنية	الحق	١٠
١٠	الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقاً منهم ليكتمون الحقَّ وهم يعلمون ١٤٦ مدنية	الحق	١١
١١	الحقُّ من ربك فلا تكونَنَّ من الممترين ١٤٧ مدنية	الحق	١٢

١٢	ومن حيثُ خرجت فولِّ وجهك شطر المسجد الحرام وإنه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعلمون ١٤٩ مدنية	للحق	١٣
١٣	ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق وإن الذين اختلفوا فى الكتاب لفى شقاقٍ بعيد . ١٧٦ مدنية	بالحق	١٤
١٤	كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموتُ إن ترك خيراً الوصيةُ للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين ١٨٠ مدنية	حقا	١٥
١٥	كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البيناتُ بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم . ٢١٣ مدنية	بالحق من الحق	١٦ ١٧
١٦	والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ماخلق الله فى أرحامهن إن كن يؤمنَّ بالله واليوم الآخر وبعولتهن أحق بردهن فى ذلك إن أرادوا إصلاحا ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم . ٢٢٨ مدنية	احق	١٨

١٧	لاجناح عليكم إن طلقتم النساء مالم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن على الموسع قَدَرُهُ وعلى المُقْتِرِ قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين ٢٣٦ مدنية	حقا	١٩
١٨	وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين ٢٤١ مدنية	حقا	٢٠
١٩	وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحقُّ بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال إنَّ الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم والله يؤتى ملكه من يشاء والله واسع عليم . ٢٤٧ مدنية	أحق	٢١
٢٠	تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وإنك لمن المرسلين ٢٥٢ مدنية	بالحق	٢٢
٢١	يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذى عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا فإن كان الذى عليه الحق سفيها أو ضعيفا أو لا يستطيع أن يمل هو فليملل وليه بالعدل» . ٢٨٢ مدنية	الحق الحق	٢٣ ٢٤

رقم	٢ ـ آل عمـــــران		
٢٢	نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل . ٣ مدنية	بالحق	٢٥
٢٣	إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم ٢١ مدنية	بغير حق	٢٦
٢٤	الحق من ربك فلا تكن من الممترين ٦٠ مدنية	الحق	٢٧
٢٥	إن هذا لهو القصص الحق وما من إله إلا الله وإن الله لهو العزيز الحكيم . ٦٢ مدنية	الحق	٢٨
٢٦	يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون . ٧١ مدنية	الحق الحق	٢٩ ٣٠
٢٧	كيف يهدى الله قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدى القوم الظالمين ٨٦ مدنية	حق	٣١
٢٨	يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ١٠٢ مدنية	حق	٣٢
٢٩	تلك آيات الله نَتْلُوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين . ١٠٨ مدنية	بالحق	٣٣

٣٠	ضربت عليهم الذلة أين ماثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس وباؤوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ، ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ١١٢ مدنية	بغير حق	٣٤
٣١	ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنةً نُعَاساً يغشى طائفةً منكم وطائفةٌ قد أهمتهم أنْفُسُهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الأمر من شيء قل إن الأمر كله لله يخفون فى أنفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ماقتلنا ههنا قل لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم وليبتلى الله ما فى صدوركم وليمحص ما فى قلوبكم والله عليم بذات الصدور . ١٥٤ مدنية	غير الحق	٣٥
٣٢	لقد سمع الله قول الذين قالوا إنَّ الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق . ١٨١ مدنية	بغير حق	٣٦

رقم	٣ ـ سورة النســاء		
٣٣	إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما ١٠٢ مدنية	بالحق	٣٧
٣٤	والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهارُ خالدين فيها أبدا وعد الله حقا ومن أصدق من الله قيلا . ١٢٢ مدنية	حقا	٣٨
٣٥	أولئك هم الكافرون حقا وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا ١٠٥ مدنية	حقا	٣٩
٣٦	فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا . ١٥٥ مدنية	بغير حق	٤٠
٣٧	يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم وان تكفروا فإن لله ما فى السموات والأرض وكان الله عليما حكيما . ١٧٠ مدنية	بالحق	٤١
٣٨	يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحقَّ إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم إنما اللَّهُ إلهٌ واحد	الحق	٤٢

	سبحانه أن يكون له ولد له ما فى السموات وما فى الأرض وكفى بالله وكيلا ١٧١ مدنية		

رقم	٤ ـ سورة المائدة		
٣٩	واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق إذ قرَّبا قُربانا فَتُقُبِّلَ من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين . ٢٧ حجة الوداع	بالحق	٤٣
٤٠	وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله	بالحق	٤٤
	ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعةً ومنهاجاً ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدةً ولكن ليبلوكم فى ما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون . ٤٨ حجة الوداع	الحق	٤٥
٤١	قل يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قومٍ قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضَلُّوا عن سواء السبيل . ٧٧ حجة الوداع	غير الحق	٤٦
٤٢	وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرَّسول ترى أعينهَم تفيضُ من الدمع مما عرفوا من الحقِّ يقولون ربَّنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين ٨٣ حجة الوداع	من الحق	٤٧

٤٣	وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين .	من الحق	٤٨
	٨٤ حجة الوداع		
٤٤	فإن عثر على أنهما استحقا انما فآخران يقومان	استحقا	٤٩
	مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان فيقسمان	استحق	٥٠
	بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما وما اعتدينا إثما	احق	٥١
	إذاً لمن الظالمين .		
	١٠٧ حجة الوداع		
٤٥	وإذ قال اللَّهُ يا عيسى ابنَ مريم أأنت قلت للناس		
	اتخذونى وأمِّىَ إلٰهين منْ دون الله قال سبحانك		
	ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق إن كنتُ قلتُه	بحق	٥٢
	فقد عَلِمْتَهُ تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك		
	إنَّك أنت علَّامُ الغيوب .		
	١١٦ حجة الوداع		

رقم	٥ ـ سورة الانعـــام		
٤٦	فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم أنباء	بالحق	٥٣
	ما كانوا به يستهزءون .		
	٥ مكية		
٤٧	ولو ترى إذ وقفوا على ربهم قال أليس هذا بالحقّ	بالحق	٥٤
	قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون .		
	٣٠ مكية		

٤٨	قل إنى على بينة من ربى وكذبتم به ما عندى ماتستعجلون به إن الحكم إلَّا لله يقصُّ الحق وهو خير الفاصلين . ٥٧ مكية	الحق	٥٥
٤٩	ثم ردوا إلى اللهِ مولاهم الحقِّ ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين . ٦٢ مكية	الحق	٥٦
٥٠	وكذب به قومك وهو الحقُّ قل لست عليكم بوكيل ٦٦ مكية	الحق	٥٧
٥١	وهو الَّذِى خَلَق السمواتِ والأرض بالحق ويوم يقول كن فيكون قولُه الحقُّ وله الملك يوم ينفخ فى الصورِ عالِمُ الغيبِ والشَّهادة وهو الحكيم الخبير . ٧٣ مكية	بالحق الحق	٥٨ ٥٩
٥٢	وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فأى الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون . ٨١ مكية	أحق	٦٠
٥٣	وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بَشَرٍ من شىءٍ قل من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى نوراً وهُدىً للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيراً وعُلِّمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم قُلِ اللَّهُ ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون . ٩١ السورة مكية والآية مدنية	حق	٦١
٥٤	ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أُوحى إلىَّ		

	ولم يُوحَ إليه شيءٌ ومن قال سأُنزل مِثْل ما أنزَلَ اللَّهُ ولو ترى إذ الظالِمون فى غَمَراتِ الموتِ والملائكةُ باسطوا أيْديهِم أخرجوا أنْفُسَكم اليومَ تُجْزوْنَ عذابَ الْهُونِ بما كنتم تقولُون على الله غيرَ الحقِّ وكنتم عن آياته تستكبرون .	غير الحق	٦٢
	٩٣ السورة مكية والآية مدنية		
٥٥	أفغير اللَّه ابْتغى حكماً وهو الذَّى أنزل إليكم الكتاب مفصلا والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحقِّ فلا تكونن من الممترين	بالحق	٦٣
	١١٤ السورة مكية والآية مدنية		
٥٦	وهو الذى أنشأ جنات مَعْرُوشاتٍ وغيرَ معروشات والنخل والزرع مختلفا أكله والزيتون والرمان مُتَشَابِهاً وغير متشابه كلوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقَّه يوم حصاده ولا تسرفوا إنه لا يُحِبُّ المسرفين	حقه	٦٤
	١٤١ السورة مكية والآية مدنية		
٥٧	قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحقِّ ذلك وصاكم به لعلكم تعقلون	بالحق	٦٥
	١٥١ السورة مكية والآية مدنية		

رقم	٦ ـ سورة الاعراف		
٥٨	والوزنُ يومئذ الحقُّ فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون .	الحق	٦٦
	٨ مكية		
٥٩	فريقا هدى وفريقاً حقَّ عليهم الضَّلَالَةُ إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون اللهِ ويحسبون أنهم مهتدون .	حق	٦٧
	٣٠ مكية		
٦٠	قل إنَّما حرم ربى الفواحشَ ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغى بغير الحقِّ وأن تُشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون .	بغير الحق	٦٨
	٣٣ مكية		
٦١	ونزعنا ما فى صدورهم من غلٍّ تجرى من تحتهم الأنهار وقالوا الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا أن تلكم الجنة أورِثْتُمُوها بما كنتم تعملون	بالحق	٦٩
	٤٣ مكية		
٦٢	ونادى أصْحَابُ الجَّنةِ أصحاب النَّارِ أنْ قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقًّا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا	حقا	٧٠
	نعم فأذن مؤذن بينهم أن لعنةُ اللهِ عَلَى الظالمين .	حقا	٧١
	٤٤ مكية		
٦٣	هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتى تأويلُه يقول الذين نسوه		

	من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نردُّ فنعملَ غيرَ الذى كنا نعمل قد خسروا أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون . ٥٣ مكية	بالحق	٧٢
٦٤	قد افترينا على الله كذبا إنْ عدنا فى ملتكم بعد إذْ نجانا الله منها وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شىء علما على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين ٨٩ مكية	بالحق	٧٣
٦٥	حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق قد جئتكم ببينة من ربكم فَأَرسل مَعِىَ بنى اسرائيل . ١٠٥ مكية	حقيق الحق	٧٤ ٧٥
٦٦	فَوَقَع الحقُّ وبَطَلَ ما كانوا يعملون ١١٨ مكية	الحق	٧٦
٦٧	سأصرف عن آياتى الذين يتكبرون فى الأرض بغير الحقِّ وإن يروا كلَّ آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وإن يروا سبيل الغى يتخذوه سبيلا ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين ١٤٦ مكية	بغير الحق	٧٧
٦٨	ومن قوم موسى أمةٌ يهدون بالحقِّ وبه يعدلون ١٥٩ مكية	بالحق	٧٨
٦٩	فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا		

	الأدنى ويقولون سَيُغْفَر لَنَا وإن يأتهم عرض مثلُه يأخذوه ألم يُؤْخَذْ عليهم ميثاقُ الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الْحَقَّ ودرسوا مافيه والدارُ الآخرةُ خيرٌ للذين يتقون أفلا تعقلون	الحق	٧٩
	السورة مكية والآية ١٦٩ مدنية		
٧٠	وممن خلقنا أمةٌ يهدون بالحق وبه يعدلون	بالحق	٨٠
	١٨١ مكية		

رقم	٧ ـ سورة الانفـــال		
٧١	أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم	حقا	٨١
	٤ مدنية		
٧٢	كما أخرجك ربك من بيتك بالحقِّ وإن فريقا من المؤمنين لكارهون .	بالحق	٨٢
	٥ مدنية		
٧٣	يجادلونك فى الحق بعد ما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون .	الحق	٨٣
	٦ مدنية		
٧٤	وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين	يحق الحق	٨٤ ٨٥
	٧ مدنية		

٧٥	ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون ٨ مدنية	ليحق الحق	٨٦ ٨٧
٧٦	وإذ قالوا اللَّهم إنْ كان هذا هو الحقَّ من عندك فأمطر علينا حجارةً من السماء أو ائتنا بعذابٍ أليمٍ . السورة مدنية والآية ٣٢ مكية	الحق	٨٨
٧٧	والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم ٧٤ مدنية	حقا	٨٩

رقم	٨ ـ سورة التوبة		
٧٨	ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم وهَمُّوا بإخراج الرسول وهم بدءوكم أولَ مرةٍ أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إنْ كنتم مؤمنين ١٣ مدنية	أحق	٩٠
٧٩	قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرِّمون ما حرم اللهُ ورسولُه ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون ٢٩ مدنية	دين الحق	٩١
٨٠	هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحقِّ ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون . ٣٣ مدنية	الحق	٩٢

٨١	لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الأمور حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون ٤٨ مدنية	الحق	٩٣
٨٢	يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحقُّ أن يرضوه إن كانوا مؤمنين . ٦٢ مدنية	احق	٩٤
٨٣	لا تقم فيه أبدا لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحقُّ أن تقوم فيه ، فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين . ١٠٨ مدنية	أحق	٩٥
٨٤	إن اللَّهَ اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقا فى التوراة والإنجيلِ والقرآنِ ومن أَوْفَى بعهدِهِ من اللَّهِ فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوزُ العظيمُ . ١١١ مدنية	حقا	٩٦

رقم	٩ ـ سورة يونس		
٨٥	إليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا إنه يبدؤ الخلق ثم يعيده ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذابٌ أليمٌ بما كانوا يكفرون ٤ مكية	حقا	٩٧

٨٦	هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدَّره منازل لِتَعْلَمُوا عددَ السنين والحسابَ ما خلق الله ذلك إلَّا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون . ٥ مكية	بالحق	٩٨
٨٧	فلما أنجاهم إذا هم يبغون فى الأرض بغير الحق . يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم متاعَ الحياةِ الدنيا ثم إلينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون . ٣٣ مكية	بغير الحق	٩٩
٨٨	هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت وردوا إلى الله مولاهم الحقِّ وضل عنهم ما كانوا يفترون ٣٠ مكية	الحق	١٠٠
٨٩	فذلكم الله ربكم الحقُّ فماذا بعد الحقِّ إلا الضَّلَالُ فأنى تصرفون ٣٢ مكية	الحق الحق	١٠١ ١٠٢
٩٠	كذلك حقت كلمةُ ربِّك على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون ٣٤ مكية	حقت	١٠٣
٩١	قُلْ هل من شركائكم من يهدى إلى الحقِّ قل الله يهدى للحقِّ أفمن يهدى إلى الحقِّ أحقُّ أن يُتَّبَعَ أمَّنْ لا يَهِدِّى إلَّا أنْ يُهْدَى فما لكم كيف تحكمون ٣٥ مكية	الحق للحق إلى الحق أحق	١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧
٩٢	وما يتبع أكثرهم إلَا ظنًّا إنَّ الظنَّ لا يُغْنِى من الحقِّ شيئا إن الله عليم بما يفعلون ٣٦ مكية	من الحق	١٠٨

٩٣	ويستبئونك أحقٌّ هو قل إِى وربِّى إِنَّهُ لَحَقٌّ وما أنتم بمعجزين ٥٣ مكية	أحق لحق	١٠٩ ١١٠
٩٤	ألا إنّ لله ما فى السموات والأرض ألا إن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون ٥٥ مكية	حق	١١١
٩٥	فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا إن هذا لسحرٌ مبين ٧٦ مكية	الحق	١١٢
٩٦	قال موسى أتقولون للحقِّ لما جاءكم أسِحْرٌ هذا ولا يُفْلِحُ الساحرُون ٧٧ مكية	للحق	١١٣
٩٧	ويُحِقُّ اللَّهُ الحقَّ بكلماته ولو كره المجرمون ٨٢ مكية	يحق الحق	١١٤ ١١٥
٩٨	فإن كنت فى شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين السورة مكية والآية ٩٤ مدنية	الحق	١١٦
٩٩	إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون السورة مكية والآية ٩٦ مدنية	حقت	١١٧
١٠٠	ثم ننجى رسلنا والذين آمنوا كذلك حقًّا علينا ننج المؤمنين ١٠٣ مكية	حقا	١١٨

١٠١	قل يا أيها الناس قد جاءكم الحقُّ من ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل ١٠٨ مكية	الحق	١١٩

رقم	١٠ ـ سورة هـود		
١٠٢	أفمن كان على بينة من ربك ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة أولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده فلا تك فى مرية منه إنَّه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون السورة مكية والآية ١٧ مدنية	الحق	١٢٠
١٠٣	ونادى نوح ربه فقال رب ان ابنى من أهلى وإن وعْدكَ الحقُّ وأنت أحكم الحاكمين ٤٥ مكية	الحق	١٢١
١٠٤	قالوا لقد علمت ما لنا فى بناتك من حقٍّ وإنَّك لتعلم مانريد ٧٩ مكية	حق	١٢٢
١٠٥	وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك فى هذه الحقُّ وموعظةٌ وذكرى للمؤمنين ١٢٠ مكية	الحق	١٢٣

رقم	١١ ـ سورة يوسف		
١٠٦	قال ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحقُّ أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين ٥١ مكية	الحق	١٢٤
١٠٧	ورفع أبويه على العرش وخرُّوا له سُجَّداً وقال يا أبت هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقا وقد أحسن بى إذ أخرجنى من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي إن ربي لطيفٌ لما يشاء إنه هو العليم الحكيم . ١٠٠ مكية	حقا	١٢٥

رقم	١٢ ـ سورة الرعد		
١٠٨	الر تلك آيات الكتاب والذى أُنزل إليك من ربك الحقُّ ولكن أكثر الناس لا يؤمنون ١ مدنية	الحق	١٢٦
١٠٩	له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيءٍ إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين إلا فى ضلال . ١٤ مدنية	الحق	١٢٧
١١٠	أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل		

	السيل زبداً رابياً ومما يوقدون عليه فى النَّار ابتغاءَ حليةٍ أو متاعٍ زبدٌ مثلُه كذلك يضرب الله الحقَّ والباطِلَ فأما الزبد فيذهب جُفَاءً وأمَّا ما ينفعُ الناسَ فيمكث فى الأرض كذلك يضرب اللهُ الأمثال ١٧ مدنية	الحق	١٢٨
١١١	أفمن يعلم أنما أُنزل إليك من ربك الحقُّ كمن هو أعمى إنما يتذكر أولوا الألباب ١٩ مدنية	الحق	١٢٩

رقم	١٣ ـ سورة إبراهيـــم		
١١٢	ألم تر أن الله خلق السموات والأرض بالحقِّ إن يشأ يُذْهِبْكم ويأتِ بخلقٍ جديد . ١٩ مكية	بالحق	١٣٠
١١٣	وقال الشَّيطانُ لما قُضِيَ الأمرُ إن الله وعدكم وعد الحقِّ ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لِي عليكم من سلطانٍ إلا أن دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلومونى ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بِمُصْرخِيّ إنى كفرت بما أشركتمون من قبل إن الظالمين لهم عـذاب أليم . ٢٢ مكية	الحق	١٣١

رقم	١٤ ـ سورة الحجـــر		
١١٤	ما ننزل الملائكة إلا بالحق وما كانوا إذا منظرين ١٨ مكية	بالحق	١٣٢
١١٥	قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين ٥٥ مكية	بالحق	١٣٣
١١٦	وأتيناك بالحق وإنا لصادقون ٦٤ مكية	بالحق	١٣٤
١١٧	وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وإن الساعة لآتية فاصفح الصفح الجميل . ٨٥ مكية	بالحق	١٣٥

رقم	١٥ ـ سورة النحـــل		
١١٨	خلق السموات والأرض بالحق تعالى عما يشركون ٣ مكية	بالحق	١٣٦
١١٩	ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا أن اعبدوا واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضَّلالةُ فسيروا فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ٣٦ مكية	حقت	١٣٧
١٢٠	وأَقسموا باللهِ جَهْدَ أيْمانهم لا يبعثُ اللَّهُ من يموتُ بلى وعداً عليه حقًّا ولكن أكثر الناس لا يعلمون . ٣٨ مكية	حقا	١٣٨

١٢١	قل نزَّله روُح القدس من ربِّك بالحقِّ ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين . ١٠٢ مكية	بالحق	١٣٩

رقم	١٦ ـ سورة الاســـراء		
١٢٢	واذ أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحقَّ عليها القولُ فدمرناها تدميرا . ١٦ مكية	فحق	١٤٠
١٢٣	وآت ذا القربى حقَّه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا . ٢٦ السورة مكية والآية مدنية	حقه	١٤١
١٢٤	ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحقِّ ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يُسْرِفْ فى القتل إنه كان منصورا . ٢٣ السورة مكية والآية مدنية .	بالحق	١٤٢
١٢٥	وقل جاءَ الحقُّ وزَهَقَ الْبَاطِلُ إنَّ الباطلَ كان زَهُوقاً ٨١ مكية	الحق	١٤٣
١٢٦	وبالحقِّ أنزلناه وبالحقِّ نَزَل وما أرسلناك إلا مبشِّراً ونذيرا ١٠٥ مكية	بالحق بالحق	١٤٤ ١٤٥

رقم	١٧ ـ سورة الكهـف		
١٢٧	نَحْنُ نَقُصُّ عليك نبأهم بالحقِّ إنَّهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى . ١٣ مكية	بالحق	١٤٦
١٢٨	وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حقٌّ وأن الساعة لا ريب فيها إذ يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلمُ بهم قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا . ٢١ مكية	حق	١٤٧
١٢٩	وقُلِ الحقُّ مِنْ ربِّكم فمن شَاءَ فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظَّالمين ناراً أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يُغَاثُوا بماءٍ كالمهل يَشْوِى الوُجُوهَ بئس الشراب وساءت مرتفقاً . ٢٩ مكية	الحق	١٤٨
١٣٠	هنالك الولايةُ للَّهِ الحقِّ هو خيرٌ ثواباً وخير عُقْباً ٤٤ مكية	الحق	١٤٩
١٣١	وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليُدْحِضوا به الحقَّ واتخذوا آياتى وما أنذروا هُزُواً . ٥٦ مكية	الحق	١٥٠
١٣٢	قال هذا رحمة من ربى فإذا جاء وعد ربى جعله دكاء وكان وعد ربِّى حَقًّا . ٩٨ السورة مكية والآية مدنية	حقا	١٥١

رقم	١٨ ـ سورة مريـــم		
١٣٣	ذلك عيسى ابن مريم قولَ الحقِّ الذَّى فيه يَمْتَرُوُنَ	الحق	١٥٢

رقم	١٩ ـ سورة طـــه		
١٣٤	فَتَعَالَى اللَّهُ الملكُ الحقُّ ولا تعجل بالقرآنِ من قبل أن يُقْضَى إليك وحيُهُ وقل ربِّ زدنى علما ١١٤ مكية	الحق	١٥٣

رقم	٢٠ ـ سورة الانبيـــاء		
١٣٥	بل نَقذِفُ بالحق على الباطلِ فَيَدْمَغُهُ فإذا هو زاهقٌ ولكم الويل مما تصفون . ١٨ مكية .	بالحق	١٥٤
١٣٦	أم اتخذوا من دونه آلهةً قُلْ هاتوا برهانكم هذا ذكر مَنْ مَعِىَ وذكر مَنْ قبلى بل أكثرهم لا يعلمون الحقَّ فهم معرضـــون ٢٤ مكية	الحق	١٥٥
١٣٧	قالوا أجئتنا بالحقِّ أمْ أنت من اللاعبين ٥٥ مكية	بالحق	١٥٦

١٣٨	واقترب الوعد الحق فإذا هى شاخصة أبصار الذين كفروا يا ويلنا قَدْ كُنَّا فى غفلةٍ من هذا بل كنا ظالمين ٩٧ مكية	الحق	١٥٧
١٣٩	قَالَ رب احكم بالحقِّ وربنا الرحمنُ المستعانُ على ما تصفون ١١٢ مكية	بالحق	١٥٨

رقم	٢١ ـ سورة الحج		
١٤٠	ذلك بأن الله هو الحقُّ وأنه يحيى الموتى وأنه على كل شىءٍ قديرٌ ٦ مدنية	الحق	١٥٩
١٤١	ألم تر أن الله يسجد له من فى السموات ومن فى الأرض والشمسُ والقمرُ والنجومُ والجبالُ والشجرُ والدوابُ وكثيرٌ من الناس وكثيرٌ حقَّ عليه العذابُ ومن يُهِنِ اللَّهُ فما له من مُكْرِمٍ إنَّ الله يفعل ما يشاء . ١٨ مدنية	حق	١٦٠
١٤٢	الذين أُخرجوا من ديارهم بغير حقٍّ إلا أن يقولوا ربُّنا اللَّهُ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز . ٤٠ مدنية	حق	١٦١
١٤٣	وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا	الحق	١٦٢

	به فتخبت له قلوبهم وإن الله لهاد الذين آمنوا إلى صراطٍ مستقيم ٥٤ مدنية		
١٤٤	ذلك بأن الله هو الحقُّ وأن ما يدعون من دونه هو الباطلُ وأن الله هو العلى الكبير . ٦٢ مدنية	الحق	١٦٣
١٤٥	ما قدروا الله حقَّ قدرِه إن الله لقوى عزيز ٧٤ مكية	حق	١٦٤
١٤٦	وجاهِدُوا فى اللَّه حقَّ جِهَادِهِ هو اجتباكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا ليكون الرسولُ شهيداً عليكم وتكونوا شهداءَ على النَّاسِ فأقيمُوا الصَّلاةَ وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هُوَ مولاكم فنعم المولى ونِعْمَ النصيرُ . ٧٨ مكية	حق	١٦٥

رقم	٢٢ ـ سورة المؤمنـــون		
١٤٧	فأخذتهم الصيحةُ بالحقِّ فجعلناهم غثاء فَبُعْداً للقومِ الظالمين ٤١ مكية	بالحق	١٦٦
١٤٨	ولا نكلف نفساً إلا وسْعَهَا ولدينا كتابٌ ينطق بالحق وهم لا يظلمون ٦٢ مكية	بالحق	١٦٧

١٤٩	أم يقولون به جِنَّةٌ بل جاءهم بالحقِّ وأكثرُهُمْ للحقِّ كارهون ٧٠ مكية	بالحق للحق	١٦٨ ١٦٩
١٥٠	ولو اتبع الحقُّ أهواءهم لفسدت السمواتُ والارضُ ومَنْ فيهن بل أتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون ٧١ مكية	الحق	١٧٠
١٥١	بل أتيناهم بالحقِّ وإنهم لكاذبون ٩٠ مكية	بالحق	١٧١
١٥٢	فتعالى الله الملك الحقُّ لا إله إلا هوربُّ العرش الكريم ١١٦ مكية	الحق	١٧٢

رقم	٢٣ ـ سورة النـــور		
١٥٣	يومئذ يوفِّيهم اللَّهُ دينَهم الحقَّ ويعلمون أن اللَّهَ هو الحقُّ المبينُ . ٢٥ مدنية	الحق الحق	١٧٣ ١٧٤
١٥٤	وإن يكن لهم الحقُّ يأتوا إليه مذعنين ٤٩ مدنية	الحق	١٧٥

رقم	٢٤ ـ سورة الفرقـــان		
١٥٥	الملكُ يومئذٍ الحقُّ للرحمن وكان يوماً على الكافرين عسيرا ٢٦ مكية	الحق	١٧٦

١٥٦	ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحقِّ وأحسنَ تفسيرا ٣٣ مكية	بالحق	١٧٧
١٥٧	والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما ٦٨ السورة مكية والآية مدنية	بالحق	١٧٨

رقم	٢٥ ـ سورة النمل		
١٥٨	فَتوكَّل على اللَّهِ إنَّكَ عَلَىَ الحقِّ المبين ٧٩ مكية	الحق	١٧٩

رقم	٢٦ ـ سورة القصص		
١٥٩	نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحقِّ لقوم يؤمنون ٣ مكية	بالحق	١٨٠
١٦٠	فرددناه إلى أُمه كى تقر عينُها ولا تَحْزَنَ ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون ١٣ مكية	حق	١٨١
١٦١	واستكبر هو وجنوده فى الأرض بغير الحق وظنوا أنهم إلينا لا يُرْجَعُونَ . ٣٩ مكية	بغير الحق	١٨٢
١٦٢	فلما جاءهم الحقُّ من عندنا قالوا لولا أوتى مثلَ	الحق	١٨٣

	ما أُوتى موسى أولم يكفروا بما أوتى موسى من قبل قالوا سِحْرَان تَظَاهَرَا وقالوا إنا بكلٍّ كافرون ٤٨ مكية		
١٦٣	وإذا يُتلى عليهم قَالُوا آمنا به إنَّه الحقُّ من ربنا إنَّا كنا من قبله مسلمين ٥٣ السورة مكية والآية مدنية	الحق	١٨٤
١٦٤	قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم كما غوينا تبرأنا إليك ما كانوا إيانا يعبدون ٦٣ مكية	حق	١٨٥
١٦٥	ونزعنا من كل أمة شهيداً فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا أن الحقَّ لله وضلَّ عنهم ما كانوا يفترون ٧٥ مكية	الحق	١٨٦

رقم	٢٧ ـ سورة العنكبوت		
١٦٦	خلق الله السموات والأرض بالحق إنّ فى ذلك لآية للمؤمنين ٤٤ مكية	بالحق	١٨٧
١٦٧	ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذَّب بالحقِّ لما جاءه أليس فى جهنم مثوى للكافرين ٦٨ مكية	بالحق	١٨٨

رقم	٢٨ ـ سورة الـروم		
١٦٨	أولم يتفكروا فى أنفسهم ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحقِّ وأجلٍ مسمى وإن كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون . ٨ مكية	بالحق	١٨٩
١٦٩	فآت ذا القربى حقَّه والمسكين وابن السبيل ٣٨ مكية	حقه	١٩٠
١٧٠	ولقد أرسلنا من قبلك رسلاً إلى قومهم فجاءوهم بالبينات فانتقمنا من الذين أجرموا وكان حقًّا علينا نصرُ المؤمنين ٤٧ مكية	حقا	١٩١
١٧١	فاصبر إن وعد الله حقٌّ ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ٦٠ مكية	حق	١٩٢

رقم	٢٩ ـ سورة لقمـان		
١٧٢	خالدين فيها وعد الله حقًّا وهو العزيز الحكيم ٩ مكية .	حقا	١٩٣
١٧٣	ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه الباطلُ وأنَّ اللهَ هو العلى الكبير ٣٠ مكية	الحق	١٩٤
١٧٤	يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوم لا يجزى والدٌ عن		

	ولده ولا مولود هو جازٍ عن والده شيئا إن وعد الله حقٌ فلا تغرنكم الحياةُ الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ٣٣ مكية	حق	١٩٥

رقم	٣٠ ـ سورة السجدة		
١٧٥	أم يقولون افتراه بل هو الحق من ربك لتنذر قوماً ما أتاهم من نذيرٍ من قبلك لعلهم يهتدون . ٣ مكية	الحق	١٩٦
١٧٦	ولو شئنا لآتينا كلَّ نفس هداها ولكن حقَّ القولُ منى لأملأن جهنم من الجنةِ والناسِ أجمعين ١٣ مكية	حق	١٩٧

رقم	٣١ ـ الاحزاب		
١٧٧	ما جعل الله لرجلٍ من قلبين فى جوفه وما جعل أزواجكم اللائى تظاهرون منهن أمهاتكم وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحقَّ وهو يهدى السبيل ٤ مدنية	الحق	١٩٨
١٧٨	وإذ تقول للذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتُخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشى الناسَ واللَّهُ أحقُّ أن تخشاه فَلَمَّا	احق	١٩٩

	قضى زيدٌ منها وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لكى لا يكون على المؤمنين حرجٌ فى أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرًا وكان أمر الله مفعولا ٣٧ مدنية		
١٧٩	يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير نَاظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فَانتشروا ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يُؤذى النبىَّ فيستحيى منكم والله لا يستحيى من الحقِّ وإذا سألتموهن متاعا فسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهرُ لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم أن تُؤذُوا رسولَ اللهِ ولا أن تنكحوا أزواجه من بَعْدِهِ أبَداً إن ذلكم كان عند الله عظيماً ٥٣ مدنية	الحق	٢٠٠

رقم	٣٢ - سورة سبأ		
١٨٠	ويرى الذين أُوتوا العلم الذى أُنزل إليك من ربك هو الحقَّ ويهدى إلى صراطِ العزيزِ الحميدِ ٦ السورة مكية والآية مدنية	الحق	٢٠١
١٨١	ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له حتى إذا فُزِّع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربُّكم قالوا الحقَّ وهو العلى الكبير ٢٣ مكية	الحق	٢٠٢

١٨٢	قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحقِّ وهو الفتاحُ العليم ٢٦ مكية	بالحق	٢٠٣
١٨٣	و إذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا إلا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم وقالوا ما هذا إلا إفك مفترىً وقال الذين كفروا للحقِّ لما جاءهم إن هذا إلا سحر مبين ٤٣ مكية	للحق	٢٠٤
١٨٤	قل إن ربى يقذف بالحقِّ علام الغيوب ٤٨ مكية	بالحق	٢٠٥
١٨٥	قل جاء الحقُّ وما يُبدِىء الباطل وما يعيد ٤٩ مكية	الحق	٢٠٦

رقم	٣٣ ـ سورة فاطـر		
١٨٦	يا أيها الناس إن وعد اللَّهِ حقٌّ فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ٥ مكية	حق	٢٠٧
١٨٧	إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وإن من أمة إلا خلا فيها نذير . ٢٤ مكية	بالحق	٢٠٨
١٨٨	والذى أوحينا إليك من الكتاب هو الحقُّ مصدقا لما بين يديه إن الله بعباده لخبير بصير ٣١ مكية	الحق	٢٠٩

رقم	٣٤ ـ سورة يس		
١٨٩	لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون ٧٠ مكية	حق	١١٠
١٩٠	لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين ٧٠ مكية	يحق	٢١١

رقم	٣٥ ـ سورة الصافات		
١٩١	فحق علينا قول ربِّنا إنا لذائقون ٣١ مكية	حق	٢١٢
١٩٢	بل جاء بالحقِّ وَصَدَّقَ المرسلين ٣٧ مكية	بالحق	٢١٣

رقم	٣٦ ـ سورة ص		
١٩٣	إن كلٌّ إلا كذبَ الرسلَ فَحَقَّ عقاب ١٤ مكية	فحق	٢١٤
١٩٤	إذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط . ٢٢ مكية	بالحق	٢١٥
١٩٥	يا داود إنا جعلناك خليفةً فى الأرض فاحكم بين الناس		

	بـالحقِّ ولا تتبع الهوى فيضلَّك عن سبيل الله إن الذين يضلـون عن سبيل الله لهم عذابٌ شـديدٌ بما نسوا يوم الحساب. ٢٦ مكية	بالحق	٢١٦
١٩٦	إن ذلك لحقٌّ تخاصم أهل النار ٦٤ مكية	لحق	٢١٧
١٩٧	قال فالحقُّ والحقَّ أقول ٨٤ مكية	فالحق والحق	٢١٨ ٢١٩

رقم	٣٧ ـ الزمـــر		
١٩٨	إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحقِّ فاعبد الله مخلصا له الدين ٢ مكية	بالحق	٢٢٠
١٩٩	خلق السموات والأرض بالحقِّ يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى لاجل مسمى ألا هو العزيز الغفار ٥ مكية	بالحق	٢٢١
٢٠٠	أفمن حق عليه كلمةُ العذاب أفأنت تُنْقِذُ مَنْ فى النار ١٩ مكية	حق	٢٢٢
٢٠١	إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحقِّ فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنت عليهم بوكيل ٤١ مكية	بالحق	٢٢٣
٢٠٢	وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة	حق	٢٢٤

	والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ٦٧ مكية		
٢٠٣	وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجىء بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون . ٦٩ مكية	بالحق	٢٢٥
٢٠٤	وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا حتى إذا جاؤوها فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين ٧١ مكية	حقت	٢٢٦
٢٠٥	وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين ٧٥ مكية	بالحق	٢٢٧

رقم	٣٨ ـ سورة غافـــر		
٢٠٦	كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب من بعدهم وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فأخذتهم فكيف كان عقاب ٥ مكية	الحق	٢٢٨
٢٠٧	وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار ٦ مكية	حقت	٢٢٩
٢٠٨	والله يقضى بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون		٢٣٠

	بشىء إن الله هو السميع البصير ٢٠ مكية		
٢٠٩	فلما جاءهم بالحقِّ من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم وما كيد الكافرين إلا فى ضلال ٢٥ مكية	بالحق	٢٣١
٢١٠	فاصبر إن وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشى والإبكار ٥٥ مكية	حق	٢٣٢
٢١١	ذلكم بما كنتم تفرحون فى الأرض بغير الحق وبما كنتم تمرحون ٧٥ مكية	بغير الحق	٢٣٣
٢١٢	فاصبر إن وعد الله حق فإما نرينك بعض الذى نعدهم أو نتوفينك فإلينا يرجعون ٧٧ مكية	حق	٢٣٤
٢١٣	ولقد أرسلنا رسلاً مِنْ قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم لم نقصص عليك وما كان لرسولٍ أن يأتى بآية إلا بإذن الله فإذا جاء أمر الله قضى بالحق وخسر هنالك المبطلون ٧٨ مكية	بالحق	٢٣٥
رقم	**٣٩ ـ سـورة فصلـت**		
٢١٤	فأما عاد فاستكبروا فى الأرض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة أولم يروا أن الله الذى خلقهم هو أشد	بغير الحق	٢٣٦

	منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون . ١٥ مكية		
٢١٥	وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم وحق عليهم القول فى أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين ٢٥ مكية	وحق	٢٣٧
٢١٦	سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أولم يكف بربك أنه على كل شىء شهيدٌ ٥٣ مكية	الحق	٢٣٨

رقم	٤٠ ـ سورة الشـــورى		
٢١٧	الله الذى أنزل الكتابَ بالحقِّ والميزانَ وما يدريك لعل الساعَة قريبٌ ١٧ مكية	بالحق	٢٣٩
٢١٨	يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحقُّ ألا إن الذين يمارون فى الساعة لفى ضلالٍ بعيدٍ . ١٨ مكية	الحق	٢٤٠
٢١٩	أم يقولون افترى على الله كذبا فإن يشأ الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل ويحق الحقَّ بكلماته إنه عليم بذات الصدور	يحق	٢٤١
	٢٤ السورة مكية والآية مدنية	الحق	٢٤٢
٢٢٠	إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون فى		

	الأرض بغير الحقِّ أولئك لهم عذاب أليم ٤٢ مكية	بغير الحق	٢٤٣

رقم	٤١ ـ سورة الزخـــرف		
٢٢١	بل متعت هؤلاء وآباءهم حتى جاءَهم الحقُّ ورسولٌ مبينٌ ٢٩ مكية	الحق	٢٤٤
٢٢٢	ولما جاءهم الحقُّ قالوا هذا سحرٌ وإنا به كافرون ٣٠ مكية	الحق	٢٤٥
٢٢٣	لقد جئناكم بالحقِّ ولكن أكثركم للحقِّ كارهون ٧٨ مكية	بالحق للحق	٢٤٦ ٢٤٧
٢٢٤	ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحقِّ وهم يعلمون ٨٦ مكية	بالحق	٢٤٨

رقم	٤٢ ـ سورة الدخـــان		
٢٢٥	ما خلقناهما إلا بالحق ولكن أكثرهم لا يعلمون ٣٩ مكية	بالحق	٢٤٩

رقم	٤٣ ـ ســـورة الجاثية		
٢٢٦	تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فبأى حديثٍ بعد اللهِ	بالحق	٢٥٠

	وآياتِه يُؤْمِنُونَ ٦ مكية		
٢٢٧	وخلق الله السموات والأرض بالحقِّ ولتِجْزى كلُّ نفسٍ بما كسبت وهم لا يظلمون ٢٢ مكية	بالحق	٢٥١
٢٢٨	هذا كتابُنا يَنطِق عليكم بالحقِّ إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ٢٩ مكية	بالحق	٢٥٢
٢٢٩	وإذا قيل إن وعْدَ اللهِ حقٌّ والساعةُ لا ريب فيها قلتم ما نَدْرِى ما السَّاعةُ إن نظن إلا ظنا وما نحن بمستيقنين ٣٢ مكية	حق	٢٥٣

رقم	٤٤ ـ سورة الاحقـاف		
٢٣٠	ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجلٍ مسمى والذين كفروا عما أنذروا معرضون ٣ مكية	بالحق	٢٥٤
٢٣١	وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين ٧ مكية	للحق	٢٥٥
٢٣٢	والذى قال لوالديه أُفٍّ لكما أتعدانِنِى أن أخرج وقد خلت القرون من قبلى وهما يستغيثان الله ويلك آمن إن وعد الله حق فيقول ما هذا إلا أساطير الأولين ١٧ مكية	حق	٢٥٦

٢٣٣	أولئك الذين حقَّ عليهم القول فى أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين . ١٨ مكية	حق	٢٥٧
٢٣٤	ويوم يُعْرَضُ الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم فى حياتِكم الدُّنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون فى الأرض بغير الحقِّ وبما كنتم تفسقون ٢٠ مكية	بغير الحق	٢٥٨
٢٣٥	قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا أُنزل من بعد موسى مصدقاً لما بين يديه يهدى إلى الحقِّ وإلى طريقٍ مستقيمٍ ٣٠ مكية	الحق	٢٥٩
٢٣٦	ويوم يعرض الذين كفروا على النار أليس هذا بالحقِّ قالوا بلى وربِّنا قالوا فذوقوا العذابَ بما كنتم تكفرون ٣٤ مكية	بالحق	٢٦٠

رقم	٤٥ ـ سورة محمـــد		
٢٣٧	والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نُزِّل على مُحَمَّدٍ وهو الحقُّ من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم ٢ مدنية	الحق	٢٦١
٢٣٨	ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل وأن الذين آمنوا اتَّبَعُوا الحقَّ من ربهم كذلك يضرب الله للناس أمثالهم ٣ مدنية	الحق	٢٦٢

رقم	٤٦ ـ سورة الفتـــح		
٢٣٩	إذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته علىٰ رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحقَّ بها وأهلها وكان الله بكل شىء عليما .	احق	٢٦٣
	٢٦ نزلت فى الطريق من الحديبية		
٢٤٠	لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحقِّ لَتَدْخُلُنَّ المسجدَ الحرامَ إن شاء الله آمنين محلقين رءوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً	بالحق	٢٦٤
	٢٧ نزلت فى الطريق من الحديبية		
٢٤١	هو الذى أرسل رسولَه بالهدى ودينِ الحقِّ ليُظْهِرَهُ على الدِّين كلِّه وكفى بالله شهيداً	الحق	٢٦٥
	٢٨ نزلت فى الطريق من الحديبية		

رقم	٤٧ ـ سورة ق		
٢٤٢	بل كذبوا بالحقِّ لما جاءهم فهم فى أمرٍ مريجٍ ٥ مكية	بالحق	٢٦٦
٢٤٣	وأصحاب الأيكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحقَّ وعيد ١٤ مكية	فحق	٢٦٧

٢٤٤	وجاءت سكرة الموت بالحقِّ ذلك ما كنت منه تَحِيدُ ١٩ مكية	بالحق	٢٦٨
٢٤٥	يوم يسمعون الصيحة بالحقِّ ذلك يوم الوعيدِ ٤٢ مكية	بالحق	٢٦٩

رقم	٤٨ ـ سورة الذاريات		
٢٤٦	وفى أموالهم حق للسائل والمحروم ١٩ مكية	حق	٢٧٠
٢٤٧	فورب السماء والأرض إنه لحقٌّ مثلَ ما أنكم تنطقون ٢٣ مكية	لحق	٢٧١

رقم	٤٩ ـ سورة النجم		
٢٤٨	وما لهم به من علم إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغنى من الحقِّ شيئا ٢٨ مكية	الحق	٢٧٢

رقم	٥٠ ـ سورة الواقعة		
٢٤٩	إن هذا لهو حق اليقين ٩٥ مكية	حق	٢٧٣

رقم	٥١ ـ سورة الحديـــد		
٢٥٠	ألَم يَأْنِ للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون ١٦ مدنية	من الحق	٢٧٤
٢٥١	ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الإنجيل وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون ٢٧ مدنية	حق	٢٧٥

رقم	٥٢ ـ سورة الممتحنـــة		
٢٥٢	يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوِّى وعدوَّكم أولياء تُلْقُون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جِهَاداً فى سبيلى وابتغاءَ مرضاتى تُسِرُّون إليهم بالمودةِ وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل ١ مدنية	الحق	٢٧٦

رقم	٥٣ ـ سورة الصـــف		
٢٥٣	هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحقِّ ليُظْهِرَه على الدين كله ولو كره المشركون ٩ مدنية	الحق	٢٧٧

رقم	٥٤ ـ سورة التغـــابن		
٢٥٤	خلق السموات والأرض بالحق وصوركم فأحسن صوركم وإليه المصير ٣ مدنية	بالحق	٢٧٨

رقم	٥٥ ـ ســورة الحاقـــة			
٢٥٥	الحاقة	١ مكية	الحاقة	٢٧٩
٢٥٦	ما الحاقة	٢ مكية	الحاقة	٢٨٠
٢٥٧	وما أدراك ما الحاقة	٣ مكية	الحاقة	٢٨١
٢٥٨	وإنه لحق اليقين	٥١ مكية	لحق	٢٨٢

رقم	٥٦ سورة المعـــارج		
٢٥٩	والذين فى أموالهم حق معلوم ٤ مكية	حق	٢٨٣

رقم	٥٧ ـ سورة النبـــأ		
٢٦٠	ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا	الحق	٢٨٤

رقم	٥٨ ـ سورة الانشقـــاق			
٢٦١	وأذنت لربها وحُقَّت	٢ مكية	حقت	٢٨٥
٢٦٢	وأذِنَتْ لربها وحقت	٥ مكية	حقت	٢٨٦

رقم	٥٩ ـ سورة العصـــر		
٢٦٣	والعصرِ إنَّ الإنسانَ لفى خُسْرٍ إلَّا الذين آمنوا وعملوا الصالحاتِ وتواصَوْا بالحقِّ وتواصَوْا بالصَّبرِ	بالحق	٢٨٧

obeikandl.com

فـــــــهرس المراجع

١ ـ **القرآن الكريم**.

٢ ـ **تفسير الطبرى** : جامع البيان عن تأويل آى الأحكام: لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى ـ (ت : ٣١٠).

٣ ـ **النكت والعيون** : تفسير الماوردى أبى الحسن علي بن حبيب الماوردى البصرى ـ (ت : ٤٥٠) ـ تحقيق خضر محمد خضر ، مراجعة الدكتور عبدالستار أبو غدة ـ وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ـ الكويت.

٤ ـ **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** : لأبى القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشرى الخوارزمي ـ (ت : ٥٣٨).

٥ ـ **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** ـ لأبى محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الأنـــدلسى (ت : ٥٤١). تحقيق المجلس العلمى. وتحقيق وتعليق: عبدالله الأنصارى، والسيد عبدالعال السيد ابراهيم.

٦ ـ **زاد المسير في علم التفسير** ـ للإمام أبى الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن على ابن محمد الجوزى القرشي البغدادى ـ (ت : ٥٩٧).

٧ ـ **التفسير الكبير المسمى «مفاتيح الغيب»** ـ للإمام فخر الدين الرازى ـ (ت : ٦٠٦).

٨ ـ **الجامع لأحكام القرآن** ـ لأبى عبدالله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى ـ (ت : ٦٧١).

٩ ـ **تفسير البحر المحيط** ـ لمحمد بن يوسف الشهير بأبى حيان الأندلسى الغرناطى ـ (ت : ٧٥٤).

١٠ ـ **أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوى**. ناصر الدين أبى سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازى البيضاوى ـ (ت : ٦٩١).

١١ ـ **التفسير القيم**: للإمام ابن القيم ـ (ت : ٧٥١) جمع محمد أويس الندوى تحقيق محمد حامد الفقى : طبع لجنة التراث العربى بيروت .
١٢ ـ **تفسير القرآن** العظيم للإمام الحافظ عماد الدين أبى الفداء اسماعيل بن كثير القرشى ـ (ت : ٧٧٤) .
١٣ ـ **تفسير الثعالبى**: الموسوم بجواهر الحسان فى تفسير القرآن ـ (ت : ٨٧٦) .
١٤ ـ **نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور** ـ للإمام المفسر برهان الدين أبى الحسن ابراهيم بن عمر البقاعى ـ (ت : ٨٨٥) .
١٥ ـ **الدر المنثور فى التفسير بالمأثور** ـ للحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن أبى بكر السيوطى ـ (ت : ٩١١) .
١٦ ـ **تفسير أبى السعود . أو إرشاد العقل السليم فى مزايا الكتاب الكريم** ـ لقاضى القضاة أبى السعود بن محمد العمارى الحنفى ـ (ت : ٩٨٢) .
١٧ ـ **دقائق التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن تيمية**، تحقيق د/ محمد السيد الجليند / مؤسسة علوم القرآن ـ دمشق .
١٨ ـ **روح المعانى فى تفسير القرآن الكريم أو السبع المثانى للألوسى** ـ (ت : ١٢٧٠) .
١٩ ـ **تفسير القاسمى**: المسمى محاسن التأويل لعلامة الشام محمد جمال الدين القاسمى ـ (ت : ١٣٣٢) تعليق محمد فؤاد عبدالباقى (عيسى البابى الحلبى وشركاه) .
٢٠ ـ **تفسير القرآن الحكيم** ـ الشهير بتفسير المنار / السيد محمد رشيد رضا ـ دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت .
٢١ ـ **الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية** . تأليف سليمان بن عمر العجيلى الشافعى الشهير بالجمل ـ (ت : ١٢٠٤) .
٢٢ ـ **فتح القدير**: الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير: تأليف محمد ابن على بن محمد الشوكانى ـ (ت : ١٢٥٠) .
٢٣ ـ **تنوير المقياس من تفسير ابن عباس** .

٢٤ ـ **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**: تأليف محمد الأمين بن محمد المختار الجكنى الشنقيطى.
٢٥ ـ **فى ظلال القرآن** للأستاذ سيد قطب.
٢٦ ـ **صفوة البيان لمعانى القرآن**: لفضيلة الشيخ حسنين محمد مخلوف. طبعة دار الكتاب العربى. مصر محمد حلمى المنياوى.
٢٧ ـ **النبأ العظيم «نظرات جديدة فى القرآن»** الدكتور محمد عبدالله دراز ـ مطبعة السعادة بمصر.
٢٨ ـ **تفسير التحرير والتنوير** / لسماحة الأستاذ الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ـ الدار التونسية للنشر.
٢٩ ـ **تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان** ـ للشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدى.
٣٠ ـ **أمثال القرآن لابن القيم**: تحقيق الدكتور ناصر بن سعد الرشيد.
٣١ ـ **فتح البارى بشرح صحيح البخارى**: للإمام الحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلانى ـ (ت : ٨٥٢).
٣٢ ـ **صحيح مسلم**.
٣٣ ـ **الفت الربانى**: لترتيب مسند الإمام أحمد مع مختصر شرحه بلوغ الأمانى ـ للشيخ أحمد عبدالرحمن البنا.
٣٤ ـ **رياض الصالحين** ـ للإمام النووى.
٣٥ ـ **السيرة النبوية** ـ لابن هشام.
٣٦ ـ **زاد المعاد** ـ لابن القيم.
٣٧ ـ **إمْتاع الأسماع للمقريزى**: تقى الدين أحمد بن على: تحقيق محمود محمد شاكر.
٣٨ ـ **رفع الملام عن الأئمة الأعلام**: تأليف الشيخ تقى الدين أحمد بن تيمية. منشورات دار مكتبة الحياة بيروت.
٣٩ ـ **أعلام الموقعين لابن القيّم**.

٤٠ ـ **الطرق الحكمية فى السياسة الشرعية** ـ لابن القيم
٤١ ـ **الأحكام السلطانية**: لأبى الحسن على بن محمد بن حبيب البصرى البغدادى الماوردى ـ (ت : ٤٥٠).
٤٢ ـ **المغنى لابن قدامة**: تأليف أبى محمد عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسى.
٤٣ ـ **السياسة الشرعية أو نظام الدولة الإسلامية فى الشئون الخارجية والمالية** ـ عبدالوهاب خلاف.
٤٤ ـ **علم أصول الفقه** ـ عبدالوهاب خلاف.
٤٥ ـ **الاجتهاد فى الشريعة الإسلامية**: للشيخ على الخفيف.
٤٦ ـ **الفكر القانونى الإسلامى بين أصول الشريعة وتراث الفقه**: محمد فتحى عثمان.
٤٧ ـ **فقه الزكاة** ـ للدكتور يوسف القرضاوى.
٤٨ ـ **إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان** ـ للإمام أبى عبدالله محمد بن أبى بكر الشهير بابن القيم ـ (ت : ٧٥١).
٤٩ ـ **من فتح المجيد**: شرح كتاب التوحيد: تأليف الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ـ (ت : ١٢٥٨).
٥٠ ـ **الدعوة الإسلامية دعوة عالمية** ـ محمد الراوى.
٥١ ـ **المفردات فى غريب القرآن**: للراغب الأصفهانى.
٥٢ ـ **لسان العرب** ـ للإمام أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي.
٥٣ ـ **معجم ألفاظ القرآن** ـ مجمع اللغة العربية.

فـــهرس الموضوعات

الموضـــــــوع	رقم الصفحة
مقدمـة الطبعـة الثانيـة	أ
مقدمـة الطبعـة الأولى	١٣ - ٢٢

الباب الأول

الحق في قضايا العقيـــدة

٢٥ - ٤٣٤

الفصل الأول

في الحديث عن الله عز وجل وملائكته

٢٦ - ١٨٦

الله هو الحق	٢٦ - ٦٠
وقوله الحق	٦١ - ١٠٧
ووعده حق. ولقاؤه حق	١٠٨ - ١٦٦
والملائكة حق. وما ينزلون إلا بالحق	١٦٧ - ١٨٦

الفصل الثاني

فى الحديث عن الكتب والرسل عليهم السلام

١٨٧ - ٣٧٤

النبيون حق. وما أُنزل عليهم من الله أنزله بالحق	١٨٧ - ٢٢٥
محمد ﷺ حق. وقد أنزل عليه الكتاب بالحق	٢٢٦ - ٣٧٤

obeikandl.com

الموضـــــــوع	رقم الصفحة

الفصل الثالث

في الحديث عن اليوم الآخر

٣٧٥ - ٤٠٠

الموت حق. والبعث حق. والحساب حق. والجزاء حق.
والجنة حق. والنار حق ..... ٣٧٥ - ٤٠٠

الفصل الرابع

في القول عن الله بغير الحق أو الظن بالله غير الحق

٤٠١ - ٤٣٤

الظن بالله غير الحق وما يترتب عليه. .....
القول على الله بغير الحق في نسبة الولد أو الشريك
وما يؤدى إليه. ٤٠١ - ٤٣٤
القول على الله بغير الحق في الحلال والحرام وما يؤدى إليه.

الباب الثاني

آيات الله في الآفاق وفي الأنفس
قيامها بالحق ودلالتها عليه

٤٣٥ - ٤٧٠

الفصل الأول

خلق السموات والأرض بالحق وآيات الله فيها تدعو إلى الحق ..... ٤٣٨ - ٤٦١

obeikandl.com

الموضـــــــوع	رقم الصفحة

الفصل الثانى

الانسان هو المخاطب بهذه الآيات ..... ٤٦٣ - ٤٧٠

الباب الثالث

الحق في مجال التربية وإعداد النفوس

٤٧٧ - ٥٢٣

الفصل الأول

فيما قصه الله من أنباء الرسل عليهم السلام ..... ٤٧٨ - ٥٠١

الفصل الثانى

فيما قصه الله من أنباء السابقين ..... ٥٠٢ - ٥١١

الفصل الثالث

فى ضرب الأمثـال ..... ٥١٢ - ٥٢٣

الباب الرابع

فى موقف الناس من الحق

٥٢٥ - ٦٢٤

الفصل الأول

فى العلم بالحق والإيمان به والثبات عليه وتبليغه ..... ٥٢٨ - ٥٥٢

obeikandl.com

الموضـــــــوع	رقم الصفحة
الفصل الثانى	
فى العلم بالحق وكتمانه والكفر به وتكذيبه	٥٥٣ - ٥٨٧
الفصل الثالث	
فى المؤثرات التى تميل بالناس عن الحق	٥٨٨ - ٦٢٤
الباب الخامس	
الحق فى المعامـلة	
٦٢٥ - ٧٦٨	
الفصل الأول	
فى معرفة الحق وتحديد معالمه	٦٢٦ - ٦٤٧
الفصل الثانى	
فى الحكم بين الناس بالحق	٦٤٨ - ٦٧٧
الفصل الثالث	
فيما أوجبه الله للناس من حق	٦٧٥ - ٧١٩
الفصل الرابع	
فى الأسباب التى تعين الناس على الحق	٧٢٠ - ٧٣٩
الفصل الخامس	
فيما يقع بين الناس بغير حق	٧٤٠ - ٧٦٨

obeikandi.com

الموضـــــــوع	رقم الصفحة

الباب السادس

فى انتصار الحق وظهوره

٧٦٩ - ٩١٤

الفصل الأول

فى انتصار الحق بالحجة والبيان ..... ٧٧٠ - ٧٩١

الفصل الثانى

فى مكثه وثباته وبقائه ..... ٧٩٢ - ٨١٠

الفصل الثالث

فى انتصاره فى النفوس وإيثاره ..... ٨١١ - ٨٢٦

الفصل الرابع

فيما يكون للباطل من إملاء واستدراج ..... ٨٢٧ - ٨٤٣

الفصل الخامس

فى العاقبة والمآل ..... ٨٤٤ - ٩٠٧

الخاتمـــــــة ..... ٩٠٨ - ٩١٤

الفهـــارس

فهرس الآيـــات ..... ٩١٧ - ٩٦٣

فهرس المراجـع ..... ٩٦٥ - ٩٦٨

فهرس الموضوعات ..... ٩٦٩ - ٩٧٤

obeikandl.com